مجلة براغ الشهرية

العدد الخامس العشرون

من قلب إدلب العز

فضل شهر ذي القعدة
الشيخ: همام أبو عبد اللَّه

توديع المجاهد واستقباله
الشيخ: أبو حمزة الكردي

عداوة حافظ الأسد للعلماء
الشيخ: محمد سمير

آفة التحزب وقوقعة الوهم
الدكتور: أبو عبد اللَّه الشامي

العصا والجزرة وحمير الثورات
الأستاذ: أبو يحيى الشامي

أسيراتنا وأسرانا والخذلان
كلمة التحرير

مقدمة في الجهاد بالكلمة
الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

وقفات بعد معركة سيف القدس الأخيرة
الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

(التحدي والاستجابة)
نظرية توينبي في نشوء الحضارات وتوظيفات واقعية
الأستاذ: حسين أبو عمر

ذو القعدة ١٤٤٢ للهجرة - حزيران ٢٠٢١ للميلاد

٢٥

فهـــــرس

العدد الخامس والعشرون

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

	العنوان	الكاتب	الصفحة
	أسيراتنا وأسرانا والخذلان	كلمة التحرير	2
الركن الدعوي	عداوة حافظ الأسد للعلماء	الشيخ محمد سمير	3
	مقدمة في الجهاد بالكلمة	الشيخ أبو شعيب طلحة المسير	5
	فضل شهر ذي القعدة	الشيخ همام أبو عبد الله	9
	توديع المجاهد واستقباله	الشيخ أبو حمزة الكردي	10
صدى إدلب	إدلب في شهر شوال 1442هـ	أبو جلال الحموي	12
	لقطة شاشة	أبو محمد الجنوبي	13
	مواقيت الصلاة في إدلب لشهر ذي القعدة 1442هـ		16
كتابات فكرية	آفة التحزب وقوقعة الوهم	د. أبو عبد الله الشامي	17
	(التحدي والاستجابة).. نظرية توينبي في نشوء الحضارات وتوظيفات واقعية	الأستاذ حسين أبو عمر	19
	العَصا والجَزَرة وحَميرُ الثَّورات	الأستاذ أبو يحيى الشامي	21
	وقفات بعد معركة سيف القدس الأخيرة	الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني	23
	استثمار التنوع في بيئة الجهاد	الأستاذ خالد شاكر	29
الواحة الأدبية	لن أصفق لطبل منفوخ	الأستاذ غياث الحلبي	31

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

أسيراتنا وأسرانا والخذلان

كثيرة هي ملفات الثورة السورية وقضاياها، ولكن أكثر الملفات إهمالا وأشدها ألما ملف أخواتنا الأسيرات وإخواننا الأسرى وأطفالنا المحبوسين في مسالخ العدو النصيري.

عشرات الآلاف من أهلنا يعيشون منذ سنين متطاولة في جحيم التعذيب والذل، يتمنون الموت كل حين ويموتون كل يوم مرات، لا هم من أهل الدنيا فيعيشون مثل الناس ولا هم من أهل القبور فيرتاحون من وسخ الدنيا، لسان حالهم:

ليت شعري كيف البلاد

وكيف الإنس والوحش والسما والماء

طال عهدي عن كل ذلك

وليلي ونهاري في مقلتي سواء

ليس حظي من البسيطة

إلا قدر قبر صبيحة أو مساء

أما أهلهم فالهم والغم والحزن والألم والأمراض يلازمهم، لا يعلمون أحي قريبهم فيعيشون على أمل لقاه أو ميت فيعزيهم الناس ويواسونهم وتمضي الحياة فتتزوج الأرملة وتُقسم التركة، ترتج قلوبهم مع كل شائعة ويتعلقون بكل قشة ويسلكون كل سبيل على أمل الوصول لخبر عن قرة عينهم.

ورغم أن الثورة السورية قطعت عشر سنوات من عمرها ومرت بمراحل كثيرة فتحت فيها المدن والقرى وأسرت من جنود العدو كثيرين وسيطرت على المال والعتاد الطائل وحاصرت مناطق للعدو وهددت مصالح له ولحلفائه.. إلا أن العناية بملف الأسرى لم تكن بذاك المستوى المرجو ولا قريبة منه، فحصلت عمليات تبادل أسرى وفكاك بعضهم بالمال وتهريب بعضهم واقتحام سجون، إلا أنها في المجمل لم تكن بمستوى وحجم المساجين الذين في أسر العدو الغاشم ولا بالجدية التي تعبر عن العناية والأهمية الكبرى لهذا الملف.

بل ومن المؤسف أن تظهر مع الأيام حقائق عن فرص كبيرة مرت في تلك السنين العشر استخف فيها بعض المتصدرين بمعاناة الأسرى، ولم يبالوا بهم، كما ظهر قبل أيام من تصريح الرئيس الإيراني السابق أحمدي نجاد أن عشرات من الحرس الثوري الإيراني وقعوا في أسر الثوار آخر سنة 2012، وحصل إطلاق لسراحهم مقابل ملايين الدولارات دفعتها قطر، وكما ظهر من حقائق تتعلق بإعدام أحد زعماء النصيرية الكبار وهو بدر غزال سنة 2013 عندما وقع في أسر المجاهدين وعرضت طائفته إطلاق سراح عدد كبير من الأسرى مقابل إطلاق سراحه، فلم يُعبأ بذلك.

ومن المؤسف وقد ارتبط كثيرون بالمؤامرات السياسية وركنوا للدعة والهدن التي يقررها العدو وقتما شاء ويخرقها وقتما شاء ويهدئ وقتما شاء ويُصعِّد وقتما شاء، أن العمل على ملف الأسرى ازداد ضعفا فوق ضعفه السابق، فلا عمليات جديدة تهدف لأسر جنود العدو ومبادلتهم بأسرانا ولا اقتحامات للسجون بل ولا تغطية إعلامية قوية لهذا الملف المهم جدا.

ويزداد الأمر سوءا عندما تنتهج بعض الأجهزة الأمنية في المناطق التي حُررت بدماء الشهداء وبآلام الأسرى طريقا فيه بعض شبه لطريق العدو المجرم فتكون الاعتقالات بلا سبب حقيقي ويكون التعذيب دارجا في أقبيتها وتكون السجون لا آدمية ويكون أهالي السجناء بلا حقوق، في انقلاب مؤسف على مبادئ الثورة والجهاد.

لمثل هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ

إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

*** إن الحديث عن الأسيرات والأسرى حديث ذو شجون وشجون، ولا بد أن توضع قضيتهم كأولوية كبرى تشغل بالنا جميعا، وليبذل كل وسعه وطاقته، فمن أحيا نفسا فكأنما أحيا الناس جميعا.**

فاللهم فك قيد أسيرات المسلمين وأسراهم، واربط على قلوبهم أهلهم، وألهم المجاهدين رشدهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

عقائد النصيرية
18 - عداوة حافظ الأسد للعلماء
الشيخ: محمد سمير

الحمد لله، والصلاة السلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فإن نهج الطغاة والمجرمين واحد، وتصرفاتهم متشابهة، كما قال تعالى: (أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ) لذلك فما نعرضه من جرائم الأسد هو أسلوب يتبعه الطواغيت، غير أن حافظا هو ألعنهم وأكفرهم.

بعد تسلم حافظ الأسد للسلطة رأى أنه لا بد كي يستتب له الأمر أن يقضي على قوة المجتمع ويفككه ويجعل القوة بيد شبيحته وأجهزته الأمنية فقط، وبما أن قوة المجتمع عادة تكون في جيشه وعلمائه فقد خطط الأسد للقضاء على هاتين القوتين الموجودتين، والحيلولة دون ظهور أي قوة مجتمعية لاحقا.

فبدأ بالجيش منذ أن كان وزيرا للدفاع فسرح الأكفاء من الضباط السنة كما مر مفصلا في المقال الذي تحدثنا فيه عن سقوط الجولان، وبذلك فقد المسلمون سندهم العسكري وصار الجيش من وقتها حكرا على الطوائف الباطنية فلهم الرتب العليا والقوة الحقيقية، أما أهل السنة فلا يترقى في المناصب منهم إلا من كان عديم الدين فاسد الأخلاق ميت الضمير، ومع ذلك فتكون رتبته صورية ولا يملك من أمره شيئا، أما المجندون الذين يساقون إلى ما يسمى "خدمة العلم" الإلزامية فيتعرضون لكل ما يخطر في بالك وما لا يخطر من أساليب الإذلال والقهر وتحطيم معاني الرجولة، لذلك كان التسرح من الجيش من أعظم الأفراح، بل إن كثيرا من الأسر الميسورة كانت تدفع أموالا للضباط حتى يُعفى أولادهم بعد دورة الأغرار، وهو ما كان يسمى "بالتفييش".

وهذا لا يعني خلو الجيش وقتها من الضباط المتدينين والشرفاء ولكنهم فيه أندر من الكبريت الأحمر وهم يستخفون بدينهم استخفاء مستضعفي مكة من كفار قريش، ولا يخفى على أحد أن الصلاة كانت ممنوعة في جيش النظام، كما كان الضباط النصيريون يتعمدون إرهاق الصائمين خاصة بالرياضة وتمارينها وكثرة الجري في أوقات الحر.

وبما أن الناس تبع لعلمائهم فقد حرص حافظ الأسد على عزل الأمة عن علمائها، واستخدم لذلك أساليب عديدة منها السجن والقتل وتصدير المنافقين وتسليمهم المناصب الدينية، وحرمان أهل التقوى منها، وتجفيف منابع العلماء الربانيين.

– ولنأخذ في تفصيل هذه الأساليب قليلا، ونبدأ بأسلوب القتل، فقد عمد حافظ إلى إرهاب المسلمين بقتل من يعارضه من العلماء ويدعو إلى التمسك بالإسلام الحق وينبذ الكفر والضلال والإلحاد الذي جاء به حافظ، ومن أشهر العلماء الذين قتلهم:

1 – الشيخ عبد الستار عيروط: فقد جاء في ترجمته التي كتبها الأستاذ يحيى حاج يحيى: "ثم شهدت بانياس ابنها البار وقد عاد يدعو المسلمين إلى رص الصفوف.. ويدوي صوت الشيخ عبد الستار في أرجاء المسجد: كيف تخذلون إخوانكم؟ إن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، وجن جنون السلطة الباغية فبعثت بخفافيشها في ظلمة الليل لاختطاف الشيخ المجاهد ليمضوا به بعد صلاة الفجر إلى وكر من أوكارهم ليفرغوا حقدهم في جسده الطاهر ثم ليرموه بعد ذلك على قارعة الطريق إرهابا وتخويفا، كان ذلك في حزيران 1980، وكاد الذين عاشوا معه لا يعرفونه، وقد مُثل به، لولا زبيبة في جبينه من أثر السجود ولحية تعفرت بالدم والتراب" "ترجمته منشورة في موقع رابطة أدباء الشام".

2 – ومنهم الشيخ ممدوح جولحة: فقد جاء في ترجمته: "وتحدث بجرأة عن المواصفات التي يجب أن تتوفر فيمن يحكم المجتمع المسلم مما قاده إلى السجن مرارا ثم الفصل من الوظيفة قبل خطفه واغتياله خلال أحداث الثمانينات..، اختطف ممدوح فخري جولحة من منزله وعثر على جثته مشوهة في غابة خارج المدينة 27 حزيران 1980" "موسوعة الجزيرة".

3 – ومنهم الشيخ عبد الودود يوسف الدمشقي "جلال العالم": صاحب الكتاب الفذ العظيم على صغر حجمه "قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله" وغيره من الكتب النافعة، فقد اعتقل عام 1980 وانقطعت أخباره بعد ذلك. "الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة".

4 – ومنهم مفتي حماة الشيخ محمد بشير مراد: فقد جاء في ترجمته التي خطها ولده: "بقي الشيخ في هذه الحال الصعبة إلى أن جاءت أحداث حماة الكبرى سنة 1982 وبدأ التفتيش ودخول المنازل في أي وقت من ليل أو نهار..، إلى أن جاء يوم الاثنين 22 / 2 / 1982 عندما داهمت صباحا بيت أخيه الشيخ عبد العزيز قوة من الجيش والأمن واعتقلت كل من فيه من الرجال..، وبعد

عقائد النصيرية
18 - عداوة حافظ الأسد للعلماء
الشيخ: محمد سمير

العصر جاءت قوة أخرى من الجيش والأمن واقتادت الشيخ مع ابنه أحمد ماهر الذي لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره إلى جهة مجهولة.

أخبرنا أحد أقاربنا بأنه أولا أخذ إلى مطار حماة العسكري وهناك طلبوا منه أن يرسل برقية استنكار للرئيس لما حصل في المدينة فرفض وأصر على رفضه، لكن منذ أكثر من سنتين التقيت بأحد الشباب في الدوحة..، فقال: لي صديق كان يخدم في مطار حماة العسكري وقد أخبرني أثناء وجوده في المطار أنهم أحضروا مجموعة من المشايخ علم فيما بعد أن فيهم مفتي حماة وابنه وأقرباءه ثم حضر أحد الضباط الكبار وكلم المفتي مباشرة قائلا: السيد الرئيس يطلب منك أن تخرج على التلفاز وتجرم الإخوان وتنسب كل ما حصل في حماة إليهم، وبذلك يتم الإفراج عنك وتعود إلى بنيك وأسرتك.

فرد عليه الشيخ قائلا: لم يبق من العمر ما يستاهل البقاء فالذي ذهب أكثر بكثير مما بقي.

لم يمهل الضابط الشيخ يستكمل حديثه حيث أعطى الإيعاز للعناصر المصطفة قبالتهم بإطلاق النار عليهم، فما كان من الشيخ إلا أن قال آخر عبارة له في الدنيا وهو يشير بيده إليهم: أتخوفوننا من الموت، وهكذا مضى الشيخ شهيدا بإذن الله" "موقع رابطة أدباء الشام".

5 – ومنهم الشيخ إسماعيل السباعي: من علماء حمص، فقد جاء في ترجمته: "اقتيد من السجن بعد صلاة الفجر وعذب عذابا شديدا وهو في الثمانين من عمره حتى استشهد، وذلك في شهر تشرين الثاني 1980" "نثر الجواهر والدرر، الجزء الأول صفحة 239".

* ولا تحسبن إجرام حافظ قد اقتصر على علماء الشريعة فقط، بل طال كل مخلص لدينه غيور على أمته ساع لنصرتها "كما اعتقل عددا كبيرا من أساتذة الجامعات والمحامين والأطباء والصيادلة والمدرسين وعلماء الدين وآلافا من طلاب الجامعات والمدارس الثانوية وقتل المئات منهم وألقى بجثثهم في الشوارع من أمثال الدكتور الشهيد أدهم سقاف الأستاذ بكلية الزراعة في جامعة حلب، والمربي الأستاذ الشهيد عبد القادر خطيب مدرس الرياضيات في ثانويات حلب" "كتاب حماة مأساة العصر".

ومن الأدباء الذين قتلهم الأسد "الأديب الكبير إبراهيم عاصي" صاحب المؤلفات الأدبية الرائعة، وهو من جسر الشغور، جاء في ترجمته: "وقد مضى على اختطافه أكثر من خمسة وثلاثين عاما وانقطعت أخباره كالآلاف من المعتقلين" "موقع رابطة أدباء الشام".

بل بلغ الإجرام بحافظ الأسد أن يقتل علماء لو كانوا في الغرب لدفع إليهم وزن بقرة بني إسرائيل ذهبا، ومنهم عالم الذرة "حسن محمد مازن حسين"، فقد جاء في ترجمته التي نشرها عاصم الزعبي: "وفي اليوم التالي هبطت طائرة مروحية في ساحة جامعة حلب واعتقل العناصر الموجودة فيها حسن من قاعة التدريس واتهم بالانتماء لجماعة الإخوان المسلمين، وبعد ثلاثة سنوات وتحديدا في عام 1983 أعدم رميا بالرصاص".

– وأما السجن فالعلماء الذين سجنهم الأسد وحال بينهم وبين تفقيه الأمة والارتقاء بها أكثر من أن يحصيهم العد، ولكن نقتصر هنا على عالم شهير جدا حتى لا يطول بنا المقال، وهو العالم الرباني العلامة محمد هاشم المجذوب الملقب بالشاطبي الصغير، فقد مكث في سجون النظام ما يزيد على عشرين سنة لصدعه بالحق وبيانه حكم الإسلام في النصيرية.

وقد أدى قتل العلماء وسجنهم إلى خروج كثير منهم من سوريا فرارا بدينه فأقفرت البلد من أهل العلم بعد أن كانت سوريا من أهم المراكز العلمية في الأمة الإسلامية خلال قرون.

– وأما الأسلوب الثالث فقد دأب حافظ الأسد على تصدير العاهات ليكونوا علماء الأمة وتسليم مخنثي الفكر والعقيدة المناصب الدينية أمثال الهالك كفتارو والبوطي وحسون وأضرابهم من البلاعمة الذين يشترون الضلالة بالهدى.

– وأما الأسلوب الرابع فهو تجفيف المنابع: فقد جعل الأسد من شروط استلام أي وظيفة دينية أو دنيوية في الحكومة أو حتى إعطاء درس في المسجد شرط لذلك كله الحصول على رخصة أمنية، وكثيرا ما كان بعض أهل العلم المخلصين يُمنعون من دروس المساجد كما عانى من ذلك كثيرا الشيخ مجاهد شعبان وغيره، بل كان الأمن يقوم بزيارات دورية لأئمة المساجد ويعطيهم التعليمات التي يجب عليهم الالتزام بها.

واستكمالا للجريمة فقد كانت هناك قائمة طويلة من الكتب الممنوعة يزاد فيها باستمرار وتسلم إلى أصحاب المكتبات ليلتزموا بإتلاف ما لديهم منها وعدم إحضار أو بيع أي شيء منها.

وأخيرا فقد جند شبيحة الأسد كثيرا من الباعة المتجولين وأصحاب البسطات وخدام المساجد ليشوا بأي شخص يظهر عليه الالتزام بالدين ورفض الظلم ومعارضة الاستبداد.

ولنكتف بهذا القدر وإلى مقال قادم إن شاء الله.

والحمد لله رب العالمين.

مقدمة في الجهاد بالكلمة

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فإن الجهاد وإن كان الأصل الاصطلاحي له أنه يطلق على جهاد السنان، فإنه يطلق أحيانا على عدد من أنواع الجهاد كجهاد النفس وجهاد الكلمة وجهاد المال..، مثله مثل كثير من المصطلحات التي يحدد لها السياق أحيانا معان أخص أو أعم من المعنى الاصطلاحي المشهور، وهذه نبذة عن "جهاد الكلمة" والذي هو نوع من أنواع الجهاد بمعناه العام.

أولا- تعريف "الجهاد بالكلمة":

الجهاد لغة: بذل الطاقة واستفراغ الوسع والمبالغة في ذلك.

واصطلاحا: بذل الوسع في محاربة الأعداء. والكلمة تطلق على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى، وتقع على قصيدة بكمالها وخطبة بأسرها. "لسان العرب والمعجم الاشتقاقي".

فمعنى "جهاد الكلمة": بذل الطاقة واستفراغ الوسع في حرب الأعداء باستخدام الكلمة.

وبهذا المعنى فإن "الجهاد بالكلمة" هو نوع من أنواع الدعوة إلى الله تعالى بالكلام يختص بمواجهة ودعوة الكفار والمنافقين والفساق والمبتدعة، على تنوع مراتب مواجهتهم ودعوتهم ووسائلها.

وقد تأتي أحيانا كلمة "الجهاد بالكلمة" بمعنى عام يتعلق بكل أنواع الدعوة بالكلمة؛ سواء كانت دعوة تعليم أو تذكير أو زجر وتوبيخ أو هجاء، وسواء كانت دعوة للصالحين أو مستوري الحال أو الفاسقين أو الكفار..

ثانيا- أدلة مشروعية "الجهاد بالكلمة":

دلت على مشروعية "جهاد الكلمة" كثير من الأدلة؛ منها:

- قال تعالى: (فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا)، وهذه آية مكية نزلت قبل أن يُشرع جهاد السيف؛ لذا قال الطبري في تفسيره: "جاهدهم بهذا القرآن جهادا كبيرا، حتى ينقادوا للإقرار بما فيه من فرائض الله، ويدينوا به ويذعنوا للعمل بجميعه طوعا وكرها".

- قال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) فقد أمرت الآية بعموم جهاد الكفار والمنافقين، وجهاد بعضهم بالسنان قد يتوقف أحيانا بعهد أو ذمة أو استتار حال المنافق، فأرشد ذلك إلى أن جهادهم يشمل أنواعا من الجهاد مع جهاد السنان؛ لذا قال السعدي في تفسيره: "بالغ في جهادهم والغلظة عليهم حيث اقتضت الحال الغلظة عليهم. وهذا الجهاد يدخل فيه الجهاد باليد والجهاد بالحجة واللسان، فمن بارز منهم بالمحاربة فيجاهد باليد واللسان والسيف والبيان. ومن كان مذعنا للإسلام بذمة أو عهد فإنه يجاهد بالحجة والبرهان ويبين له محاسن الإسلام ومساوئ الشرك والكفر".

- عدد من الأحاديث الصحيحة كقوله صلى الله عليه وسلم: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» رواه مسلم.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» رواه أبو داود والنسائي.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه» رواه أحمد.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

ثالثا- فضل "الجهاد بالكلمة":

- الجهاد بالكلمة نوع من أنواع الجهاد في سبيل الله بالنفس والذي يتكامل مع غيره من أنواع الجهاد كالجهاد باليد والجهاد بالمال، وقد وعد الله جل وعلا المجاهد بماله ونفسه بالأجر العظيم والثواب الجليل، كما قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

– والجهاد بالكلمة نوع من أنواع الدعوة إلى الله والدلالة على الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد قال الله جل وعلا: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ).

– ولبعض أنواع الجهاد بالكلمة فضائل خاصة ككون كلمة الحق عند سلطان جائر أفضل الجهاد؛ قال العز بن عبد السلام في قواعد الأحكام: "جعلها أفضل الجهاد؛ لأن قائلها قد جاد بنفسه كل الجود، بخلاف من يلاقي قرنه من القتال، فإنه يجوز أن يقهره ويقتله فلا يكون بذله نفسه مع تجويز سلامتها كبذل المنكر نفسه مع يأسه من السلامة"، وأضاف المناوي في فيض القدير: "ولأن ظلم السلطان يسري إلى جم غفير فإذا كفه فقد أوصل النفع إلى خلق كثير، بخلاف قتل كافر".

وقال الزبيدي في الإتحاف: "ولما علم المتصلبون في الدين أي الأشداء فيه أن أفضل الكلام كلمة حق عند سلطان جائر، وأن صاحب ذلك الكلام إذا قتل لأجل كلامه فهو شهيد ويبعث في زمرة الشهداء عند الله يوم القيامة كما وردت به الأخبار التي تقدم ذكر بعضها، قدموا على ذلك موطنين أنفسهم على الهلاك، ومحتملين على أنواع العذاب وصابرين عليه في ذات الله تعالى، محتسبين لما يبذلونه من مهجهم عند الله تعالى، لا يبالون في الله لومة لائم، ولا يلتفتون إلى كثرتهم وتواطئهم، ولا يكترثون لممانعتهم ولمقاطعتهم، متكلين على من هو منشئهم وكافيهم، مستنصرين بمن هو قاصمهم وشانئهم".

رابعا– وظائف "الجهاد بالكلمة":

جعل الإسلام للجهاد بالكلمة وظائف عديدة تحقق بعض غايات الإسلام ومقاصده، ويسعى المجاهد لأدائها عبر كلمة الحق وجهاده بالكلمة، ومن تلك الوظائف:

– **الدعوة إلى الله جل وعلا:** قال جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)، وعندما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى خيبر قال له: «على رِسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يُهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النَّعَم» متفق عليه.

– **إقامة الحجة وإزالة الشبهة:** قال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ)، وقال سبحانه: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ).

– **تحريض المؤمنين على فعل الخير والجهاد في سبيل الله تعالى:** والتحذير من التقاعس عن الجهاد، وبيان حال الأعداء وحكم الله فيهم وخطرهم على الدين، قال تعالى: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا).

– **النصح للمسلمين:** وإرشاد المجاهدين لسديد الرأي وتحذير الجيش من المخاطر وإبلاغ أخبار العدو لمن يستفيد منها، قال سبحانه: (لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

– **الدعاء واللجوء إلى الله تعالى والإكثار من الذكر:** فإنما النصر من عند الله تعالى، والدعاء من أهم أسبابه، قال تعالى: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ)، وقال سبحانه: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، وقال صلى الله عليه وسلم: «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم» رواه النسائي.

– البراءة من الأعداء وتخويفهم والفت في عضدهم: قال تعالى: (وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)، وقال جل وعلا: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ)، وقال عليه الصلاة والسلام: «لَصوت أبي طلحة في الجيش أشد على المشركين من فئة» رواه أحمد.

– **هجاء الأعداء وإغاظتهم والانتقام منهم وشفاء صدور المؤمنين:** قال تعالى: (وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) فأرشدت الآية إلى أن إغاظة الكفار والنيل منهم ولو صغرت تلك الإغاظة وذاك النيل، عمل صالح من أعمال المحسنين، فيدخل في ذلك ذكر مثالبهم والتشنيع عليهم، وقال صلى الله عليه وسلم: «اهجوا قريشا، فإنه أشد عليها من رشق بالنبل» رواه مسلم.

خامسا– وسائل وأساليب "الجهاد بالكلمة":

للجهاد بالكلمة وسائل وأساليب كثيرة نص العلماء على بعضها، فنجد في السيرة النبوية التواصل الفردي والجماعي، والجهاد بالكلمة السري والجهري، والوعظ والخطابة والمحاجة والجدال، والترغيب والترهيب وضرب الأمثال والاعتبار بالقصص وإنشاد الشعر واستثارة العقل بالسؤال والاستنكار والتقرير، وإلانة القول والزجر البليغ..، ويقاس على تلك الوسائل والأساليب في كل زمان ومكان ما يتوافق معها.

وهذه أمثلة لبعض وسائل الجهاد بالكلمة عند القتال ذكرها صاحب كتاب "المدينة النبوية في فجر الإسلام"، ننقلها باختصار يسير: "**فمنها: الشعر** الذي كان يؤدي وظائف إعلامية كثيرة كالإجابة عن هجاء المشركين وتعيير المشركين والدعوة إلى الإسلام وذكر خصائصه ومدح المسلمين، **ومنها: الشعارات وصيحات القتال** ك"أحد أحد" في غزوة بدر، و"يا منصور أمت" في غزوة بني المصطلق وهي من صور الجهاد باللسان التي اتخذها المسلمون لتحقيق عدة أهداف كالتعارف أثناء الالتحام بالأعداء أو في الظلام وإثارة انفعالات الشجاعة والحماسة في نفوسهم مع إخافة العدو وبث الرهبة في قلبه، **ومنها: الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، ومنها: التكبير عند الحرب**، ومنها: الرجز في الحرب ليزيد في النشاط ويبعث الهمم، **ومنها: البشارة بالنصر قبل عودة الجيوش..**".

سادسا– مراتب "الجهاد بالكلمة":

يمكن تقسيم الجهاد بالكلمة باعتبار لينه وغلظته إلى أربع مراتب:

– **المرتبة الأولى: مرتبة التعريف:** وهي أول مرتبة في الدعوة للحق بالتعريف به وإبراز حججه، ويدخل فيها قوله تعالى: (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)، وهكذا كانت بداية دعوة الأنبياء لأقوامهم، قال تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

– **المرتبة الثانية:** مرتبة الوعظ: وفيها يكون تحريك النفس بموعود الجزاء ووعيده والترغيب بما عند الله والترهيب من عقابه، كما في قول شعيب عليه السلام لقومه: (وَيَاقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)، وكما قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ).

– **المرتبة الثالثة:** مرتبة التعنيف: عندما يتمادى العدو في عناده واستكباره ويستمر في ظلمه وعدوانه يكون الزجر والتعنيق والتوبيخ، وتقريعهم بما يليق بهم من طغيان أو فسوق أو إفساد أو جهالة أو ضلالة أو لعنة، فبعد أن بلغت الرسالة فرعون وأقيمت عليه الحجة ولم يتذكر أو يخشى بل اتهم موسى عليه السلام بأنه مسحور، عنفه موسى عليه السلام وقال له: (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَافِرْعَوْنُ مَثْبُورًا).

وقال تعالى: (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ).

وقال صلى الله عليه وسلم لمشركي قريش بمكة لما آذوه وهو يطوف بالكعبة قبل الهجرة: «تسمعون يا معشر قريش، أما والذي نفس محمد بيده، لقد جئتكم بالذبح» رواه أحمد.

مقدمة في الجهاد بالكلمة

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

– **المرتبة الرابعة: مرتبة الهجاء:** عندما تشتد العداوة وتبلغ المواجهة مراتب متقدمة تكون الغلظة على العدو بالكلام وإغاظته عقوبة له وتنفيرا عنه وتحقيرا لشأنه، وهذا من الغلظة في الجهاد التي أمر بها القرآن الكريم، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ): "أمره الله بجهاد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان، وأذهبَ الرفق عنهم" رواه الطبري في تفسيره، وقال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت: «اهجهم وجبريل معك» متفق عليه.

وعندما جاء عروة بن مسعود يفاوض النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية ولم يتأدب بأدب الرُّسل وطعن في الصحابة أمامهم قائلا للرسول صلى الله عليه وسلم: "إني لأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك"، جاءه الرد المهين من أبي بكر الصديق رضي الله عنه قائلا: "امصص ببظر اللات، أنحن نفر عنه وندعه" رواه البخاري.

ويخرج حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يوم أحد لمبارزة سباع، فيقول له: "يا سباع، يا ابن أم أنمار، يا ابن مقطعة البظور، أتحاد الله ورسوله، ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب" رواه أحمد.

وقد شرع الإسلام اللعان في خلاف يحصل بين الزوج وزوجته ولكنه خلاف يتعلق بالعرض، فيدعو الرجل باللعنة على نفسه إن كان كاذبا وتدعو المرأة بنزول غضب الله عليها إن كان صادقا، مما يدل على أن عظيم الكلام يكون عند الأمر العظيم.

وهذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يُحدِّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها» فرد ابنه متأثرا بتغير الحال بعد زمن النبوة قائلا: "والله لنمنعهن" يقول الراوي: "فأقبل عليه عبد الله، فسبه سبا سيئا ما سمعته سبه مثله قط، وقال: أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقول: والله لنمنعهن!" رواه مسلم، وقد ورد في بعض الروايات أنه لعنه، فهذا الإغلاظ من عبد الله بن عمر رضي الله عنه هو لقبح تلك المعارضة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في القرن الأول.

ورأى عمارة بن رؤيبة رضي الله عنه بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه، فقال: «قبح الله هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن يقول بيده هكذا، وأشار بإصبعه المسبحة» رواه مسلم، فهذا تقريع له؛ لأنه خالف السنة في شعيرة ظاهرة زمن الصحابة وانتشار العلم مما يدل على استهتار بطلبها.

– وهذه المرتبة هي من الحكمة في الدعوة؛ فالحكمة وضع الشيء في موضعه، فكما أن القتال بالسيف يمر بمراحل من الإنذار والمبارزة ثم يشتد القتال وتطير الرؤوس ثم يكون بعد النصر القتل أو المن أو الفداء أو الرق، فكذلك الجهاد بالكلمة تتنوع مراتبه بتنوع المراحل، فإذا حمي الوطيس قوبل سب الأعداء بما يشينهم أبد الدهر.

والهجاء مثل القتال بالسيف أهوال تصيب الأعداء، مع الانضباط بضوابط الشرع، فكما أن القتال بالسيف فيه قتل ولكن مع إحسان القتلة وعدم قتل الوليد والمرأة..، فكذلك الهجاء فيه تحقير للعدو وإهانته مع عدم الابتداء بسب للعدو يؤدي لسبهم الله جل وعلا، ومراعاة تحقيق مصلحة الإسلام ودفع المعرة عنه.

ومن تأمل كثيرا مما روي عن العلماء والصالحين والمجاهدين عبر التاريخ من عبارات غليظة في حق المبتدعة والفساق والمنافقين والكفار وجدها من هذا الباب وفي مرتبة الهجاء التي ليست هي مرتبة التعريف والوعظ؛ فالرفق في مرتبة التعريف والوعظ والذي هو خير كله لا يتنافى مع ضرب الرقاب عند التقاء الصفوف ولا يتنافى مع الهجاء في مرتبة الردع والتأديب والغلظة والإغاظة، فهذا الضرب للرقاب والهجاء في موضعهما هو رفق كذلك بالبشرية وتخليص لها من إفساد المتمردين.

ولقد ترى بعض المتأثرين بمذاهب الحب والجمال ودعاوى الحوار مع الآخر، ينكرون العمل بتلك المرتبة –بل وينكرون العمل بالمرتبة السابقة مرتبة التعنيف التي عليها مئات أو آلاف الأدلة–؛ فتتعكر نفوسهم من ألفاظ الهجاء القوية التي يطلقها المجاهدون على الأعداء، دون اعتبار لأن هذا الهجاء هو في مقابلة إجرام المعاندين المستمرئين لقتال المسلمين أو أسر المؤمنين أو تعذيب الصالحين أو انتهاك حرمات الله أو التفنن في الكفر بشريعته..، فضلا عما يصاحب ذلك الإجرام عادة من إقذاع الأعداء المعاندين في سب المسلمين أو مجاهديهم أو علمائهم أو دينهم أو رسولهم صلى الله عليه وسلم.

*** وختاما: أسأل الله أن يوفق عباده الصالحين للجهاد في سبيل الله حق جهاده؛ بالسنان والمال والكلام، فيا فوز من ضرب بسهم في كل باب من أبواب الخير.**

والحمد لله رب العالمين.

فضل شهر ذي القعدة

الشيخ: همام أبو عبد الله

ذو القَعْدة اسم الشهر الذي يلي شوالاً، وهو اسم شهر كانت العرب تقْعد فيه، ثم تحج في ذي الحِجَّة، وقيل: سمي بذلك لقُعُودهم في رحالهم عن القتال والترحال.

– وذو القعدة شهر من الأشهر الحرم التي ذكرها الله جل وعلا في قوله: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) وذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حُرُم، ثلاث متواليات: ذو القَعْدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مُضَر الذي بين جُمادى وشعبان".

وكانت هذه الأشهر محرمة في الجاهلية قبل الإسلام، وقيل: إن سبب تحريم هذه الأشهر الأربعة بين العرب لأجل التمكن من الحج والعمرة؛ فحرم شهر ذي القعدة للسير فيه إلى الحج، وحرم شهر ذي الحجة لوقوع الحج فيه، وحرم شهر المحرم للرجوع فيه من الحج، حتى يأمن الحاج على نفسه من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه، وحرم رجب في وسط الحول لأجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم إليه من أقاصي جزيرة العرب فيزوره ثم يعود إلى وطنه آمنا.

وهذه الأشهر الحرم سميت حرماً لتحريم القتال فيها، وكان المشركون يقاتلون طوال السنة؛ فإذا دخل شهر من الأشهر الحرم يقفون عن القتال، وقد كان القتال محرما في الأشهر الحرم أول الإسلام ثم نسخ وحل قتال المشركين طول العام فقد أصبحت مكة مخصوصة بالمسلمين لا يدخلها مشرك ولا يحج البيت الحرام كافر..

وهذه الأشهر الحرم معظمة والمعصية فيها أشد؛ فقد حذر الله جل وعلا المسلمين من مخالفة أمره عامة وفي هذه الأشهر خاصة فقال جل وعلا: (فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) لأن الظلم فيها أبلغ في الإثم من غيرها.

– وذو القعدة كذلك من أشهر الحج التي ذكرها الله في قوله جل وعلا: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) وهي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة، وبذلك جمع هذا الشهر الكريم فضيلتين؛ فهو من الأشهر الحرم ومن أشهر الحج، خلافًا لشوال فهو من أشهر الحج فقط، وخلافًا للمحرم ورجب فهما من الأشهر الحرم فقط.

– ومن خصائص ذي القعدة أن عمرات النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة كانت كلها في ذي القعدة؛ فقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عُمَرٍ: الأولى عمرة الحديبية في ذي القعدة سنة ست، وفيها صده المشركون عن دخول مكة، ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي وتحلل من عمرته، ووقع فيها صلح الحديبية حيث اتفق على أن يسمح أهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم بالعمرة في العام القادم. الثانية عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع، بعد عام من العمرة الأولى حسب ما اتفقوا عليه في صلح الحديبية. الثالثة عمرة الجِعرّانة في ذي القعدة سنة ثمان بعد فتح مكة وعودة النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين. الرابعة: عمرته التي قرنها مع حجة الوداع؛ حيث أحرم بهما معًا في ذي القعدة سنة عشر وأداها في ذي الحجة.

– ولذي القعدة فضيلة أخرى وهي أنه قد اشتهر عند المفسرين أنه المراد بالثلاثين يوما التي واعد الله فيها موسى عليه السلام المذكورة في قوله تعالى: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) قال ابن كثير: الأكثرون على أن الثلاثين هي ذو القعدة، والعشر عشر ذي الحجة. قاله مجاهد، ومسروق، وابن جريج، وروي عن ابن عباس وغيره.

والحمد لله رب العالمين.

توديع المجاهد واستقباله

الشيخ: أبو حمزة الكردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة آداب أوقات الحروب والمعارك كان يعلمها للصحابة رضي الله عنهم قبل الغزو وأثناءه وعند انتهائه، وحديثنا اليوم عن: تشييع الغزاة وتوديع المجاهدين واستقبالهم.

* تشييع الغزاة:

التشييع مشتق من شيع يشيع تشييعا، وهو التوديع، وشيع الزائر إذا خرج معه ليودعه، ومنه تشييع الجنازة وهو المشي وراء الجنازة وحملها إلى القبر.

ومنه أيضا تشييع المجاهدين عند خروجهم للغزو والجهاد في سبيل الله، وقد كان صلى الله عليه وسلم يشيع الصحابة رضوان الله عليهم عند خروجهم إلى الغزو، ويوصيهم بعدد من الوصايا ويبلغهم بعض الأحكام قبل الخروج.

فعن بريدة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمّر أميرًا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله عز وجل وبمن معه من المسلمين خيرًا ثم قال: اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلّوا ولا تغدروا».

أما عن خروجه من المدينة وتشييعه للغزاة عند خروجهم وتوديع السرية الغازية: فقد روي عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لأن أشيع مجاهدا في سبيل الله فأكفه على رَحْله غدْوَة أَو رَوْحَة، أحب إِليّ من الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا».

والدلائل على هذا الفعل كثيرة منه صلى الله عليه وسلم –حين لم يكن يخرج مع الجيش غازيا–: فمنها ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مَشَى مَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ حِينَ وَجَّهَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: انْطَلِقُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَعِنْهُمْ».

وهذا أيضا ما فعله أبو بكر الصديق رضي الله عنه، حين شيع جيشا فمشى معهم، فقال: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اغْبَرَّتْ أَقْدَامُنَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّمَا شَيَّعْنَاهُمْ، فَقَالَ: جَهَّزْنَاهُمْ وَشَيَّعْنَاهُمْ وَدَعَوْنَا لَهُمْ".

وحين أرسل سرية للجيش نحو الشمال جهة الشام، خرج رضي الله عنه يشيعهم وهو على راحلته.

وخرج أبو بكر الصديق مع يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهما يشيعه وهو غاز تجاه الشام فجعل يوصيه وهو يمشي معه فقال له: «إِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْمًا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَّسُوا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ. فَذَرْهُمْ وَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَّسُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ. وَسَتَجِدُ قَوْمًا فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُءُوسِهِمْ مِنَ الشَّعرِ. فَاضْرِبْ مَا فَحَصُوا عَنْهُ بِالسَّيْفِ. وَإِنِّي مُوصِيكَ بِعَشْرٍ: لَا تَقْتُلَنَّ امْرَأَةً، وَلَا صَبِيًّا، وَلَا كَبِيرًا هَرِمًا، وَلَا تَقْطَعَنَّ شَجَرًا مُثْمِرًا، وَلَا تُخَرِّبَنَّ عَامِرًا، وَلَا تَعْقِرَنَّ شَاةً، وَلَا بَعِيرًا، إِلَّا لِمَأْكَلَةٍ. وَلَا تَحْرِقَنَّ نَخْلًا، وَلَا تُغَرِّقَنَّهُ، وَلَا تَغْلُلْ وَلَا تَجْبُنْ».

وكذلك فعل الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعن حنش بن الحارث، عن أبيه، قال: "لَمَّا وَجَّهَنَا عُمَرُ إِلَى الْكُوفَةِ، مَشَى مَعَنَا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، فَوَدَّعَنَا وَدَعَا لَنَا، ثُمَّ قَعَدَ يَنْفُضُ رِجْلَيْهِ مِنَ الْغُبَارِ، ثُمَّ رَجَعَ".

* الأذكار الواردة عند سفر المجاهدين:

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أذكار كان يلقنها للمجاهدين حين يودعهم عند خروجهم للقتال:

فعن عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَوْدِعَ الْجَيْشَ قَالَ: أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ».

وقال مجاهد: "خرجت إلى العراق أنا ورجل معي، فشيعنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فلما أراد أن يفارقنا قال: "إنه ليس معي ما أعطيكما، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا استُودع الله شيئاً حفظه»، وإني أستودع الله دينكما وأمانتكما وخواتيم عملكما".

توديع المجاهد واستقباله

الشيخ: أبو حمزة الكردي

* استقبال المجاهدين:

ومن آداب الجهاد ومن الحقوق على من بقي جالسا في بيته ولم يخرج للغزو أن يخرج لاستقبال المجاهدين والترحيب بهم عند عودتهم، وقد بوب الإمام البخاري رحمه الله لذلك بابًا أسماه "بَابُ اسْتِقْبَالِ الغُزَاةِ".

فيستحب لمن بقي في المدينة ولم يخرج للغزو أن يستقبل المجاهدين العائدين من الغزو مبينا لهم عظيم امتنانه وتقديره لما قدموه من التعب والنصب والمشقة وشدة مفارقة الأهل والخلان وعظيم قدر التعرض لأنواع العذاب من تحمل شدة الحر أو البرد والجوع والعطش والخوف والجراح، وأنه بسببهم حفظت بيضة المسلمين وأعراضهم وأموالهم ودينهم، ولهم فضل في بقاء الناس في بيوتهم آمنين، فاستطاعوا النوم وهم قريرو الأعين، واستطاعوا ممارسة حياتهم المعيشية بوجود هذه الثلة المجاهدة الصابرة التي كفتهم القتال وصدت صائلة الأعداء عنهم، فاستقبال المجاهدين اتباع لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، ولما فعله الصحابة والتابعون من بعدهم رضوان الله عليهم أجمعين.

فقد خرج أهل المدينة فرحين منشدين يستقبلون رسول الله صلى الله عليه وسلم بلهفة وشوق حين قدم المدينة من تبوك، يقول ابن القيم رحمه الله: "فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– مِنَ الْمَدِينَةِ خَرَجَ النَّاسُ لِتَلَقِّيهِ، وَخَرَجَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ وَالْوَلَائِدُ يَقُلْنَ:

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا ... مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا ... مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعِ".

قال السائب بن يزيد رضي الله عنه: «ذَهَبْنَا نَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الصِّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ».

واستقبل أهل المدينة جيش المسلمين القافل من غزوة مؤتة وجعلوا يعنفونهم، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينهاهم عن هذا الفعل ويقول: «لَيْسُوا بِالْفُرَّارِ، وَلَكِنَّهُمُ الْكُرَّارُ إِنْ شَاءَ اللهُ».

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما، قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِالصِّبْيَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ مَرَّةً مِنْ سَفَرٍ، قَالَ: فَسُبِقَ بِي إِلَيْهِ، قَالَ: فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ، إِمَّا حَسَنٌ، وَإِمَّا حُسَيْنٌ، فَأَرْدَفَهُ خَلْفَهُ. قَالَ: فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةً عَلَى دَابَّةٍ».

ولما وصل المسلمون المهاجرون من أرض الحبشة وفيهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: «قَدْ قَدِمَ جَعْفَرٌ، فَقَالَ: مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَفْرَحُ؛ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ، أَوْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ؟ ثُمَّ تَلَقَّاهُ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– فَالْتَزَمَهُ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ».

* الخاتمة:

هذه سنة نبوية مهمة تتعلق بتوديع المجاهد للغزو وتذكيره بالله عز وجل واستقباله عند عودته، لها عظيم الأثر في نفس المجاهد الذي يقدم روحه رخيصة في سبيل الله عز وجل، ابتغاء لمرضاته، ونصرة لدينه، المجاهد الذي يجوع ليشبع الناس، ويخاف ليأمنون، وكل ذلك في سبيل الله.

فلا أقل عند توديعه للغزو أن نشعره أنه ترك أهله بين أناس سيخلفونه عند غيابه في أهله بخير، وبهذا الفعل يكون للخالف نفس أجر الغازي، قال صلى الله عليه وسلم: «وَمَنْ خَلَّفَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا».

وأما عند استقباله حال عودته من الغزو فنشعره بعظيم فعله وما قدمه في سبيل الله عز وجل من حفظ الدين والنفس والمال والأرض والعرض، وأن أجره على الله عز وجل وهو عظيم جدا، سواء أكرمه الناس أم نسوه.

– أسأل الله عز وجل أن يحفظ المجاهدين والمرابطين من أمامهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ومن فوقهم وأعوذ بعظمته أن يُغتالوا من تحتهم، وأن يعيدهم لأهلهم وأحبابهم سالمين غانمين.

وأسأله تعالى أن يجعلنا وأبناءنا خير خلف لخير سلف في الثغور وفي المدينة، في المعارك وفي المجتمع، نتعاهد المجاهدين والمصابين والجرحى وأهليهم وأهالي الشهداء بالخير والرعاية والعناية حال غيابهم وإصابتهم واستشهادهم، ونحافظ على إرثهم وما قدموه في سبيل حماية الدين والعرض والأرض ليبقى شرع الله عز وجل يحكمنا، ولتبقى جذوة الجهاد مشتعلة وضاءة يهتدي بها أبناء الأمة الإسلامية، ويتفيؤون في ظلالها، ويسيرون على دربها.

والحمد لله رب العالمين.

إدلب في شهر شوال 1442هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

ظهر في شهر شوال 1442هـ توجه المحتل الروسي وأذنابه النصيرية نحو بعض التصعيد الميداني الذي يهدف للضغط الإقليمي في سبيل تحقيق مكاسب سياسية ودولية، خاصة بعد أن سارت تمثيلية انتخاب المجرم بشار كما خططوا لها؛ حيث أجريت انتخابات رئاسية زخرفوها بدعاية إعلامية كاذبة وبتأييد عدد من الدول المتحالفة مع نظام بشار المجرم لتخرج نتيجة مضحكة كالعادة بفوز بشار بخمسة وتسعين في المائة من عدد أصوات الناخبين الذي يفوق عدد كل سكان الأماكن المحتلة تحت حكم بشار!!.

ومن أسباب تصعيد المحتل الروسي أن الضغط الأمريكي على تركيا في الشهر الماضي والذي منه اعتراف الرئيس الأمريكي بما يسميه إبادة الأتراك للأرمن، وإعلان قائد القيادة المركزية الأمريكية في المنطقة: أن ما تسمى قوات سوريا الديمقراطية – وهي الغطاء لمليشيا ال ب ك ك – هي شريك مهم لهم وتقوم بحماية الجنود الأمريكان، أتى بنتيجة إيجابية للأمريكان؛ فاستجابت تركيا للضغوط الأمريكية وعملت على تحسين علاقتها معها والتقى أردوغان مع بايدن لتقوية العلاقات الثنائية ومناقشة مسائل منها صواريخ s400 التي اشترتها تركيا من روسيا وترفض أمريكا استعمال تركيا لها، وهو التقارب الذي يعني عادة التباعد الجزئي عن الروس، فيقوم الروس بالضغط الميداني في سوريا لتستجيب لهم تركيا!، وهكذا هو الحال منذ سنين، خاصة أن الروس ارتكبوا مجازر هذا الشهر بعد أيام قليلة من زيارة وفد تركي لموسكو!، كما أن التصعيد الروسي في سوريا يأتي كورقة ضغط يستبق بها الروس لقاء متوقعا بين الرئيسين الروسي والأمريكي في الأيام القادمة.

ومن صور التصعيد الروسي هذا الشهر قيامه بتصعيد وزيادة الغارات الجوية والقصف المدفعي؛ مما أدى لاستشهاد وجرح العشرات، ووقوع مجزرة في قرية إبلين، وقد ظهر أن المحتل الروسي بدأ يجرب أسلحة جديدة في قصفه هذا منها مدفعية تعمل بالليزر فتصيب الهدف بدقة.

كما حصلت ولأول مرة منذ طرد مليشيا ال ب ك ك من عفرين مجزرة في مشفى الشفاء بعفرين؛ حيث تعرض لقصف مدفعي أدى لقتل وجرح العشرات وإخراج المشفى عن العمل، ويرجح بعض الخبراء أن يكون هذا القصف قصفا روسيا مباشرا أو بدعم روسي للجهة التي قصفته.

وتعرضت عامة المدن والقرى المحررة في جبل الزاوية والغاب والساحل لغارات طيران وقصف مدفعي من قبل المحتل الروسي وأذنابه وحرق للمحاصيل الزراعية التي بالمنطقة، كما قام الثوار بقصف مناطق العدو القريبة من الجبهات في عامة تلك المناطق.

* وفي الشأن الداخلي لا زالت قيادة هيئة تحرير الشام تصر على افتعال الفتن بالمنطقة، فتزامنا مع حملة التصعيد الروسي قامت قيادة الهيئة باعتقال عدد من كوادر جماعة أنصار الإسلام المرابطة في الغاب وجبل الزاوية ومداهمة بعض مقراتهم والاستيلاء على بعض مقدرات الجهاد التي تحت أيديهم، وجماعة أنصار الإسلام جماعة مجاهدة قديمة لها تاريخ طويل في الجهاد بالعراق وسوريا ومشهود لها بالبذل والتضحية.

كما ظهر في هذا الشهر نص مقابلة الجولاني مع الصحفي الأمريكي مارتن سميث، وفيه يكذب الجولاني بإعلانه للمجتمع الأمريكي أن بعض فصائل إدلب متشددة تعمل على استهداف الجيش التركي!!، وهو كلام كذب يؤدي لتحريض الكفار على استمرار استهداف قيادات المجاهدين في المنطقة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

أبو...حم..."الكردي"...زة
2.2K مشترك

أبو...حم..."الكردي"...زة

📌 بالأمس #جماعة_الدولة أضفوا على أنفسهم اسم #الخلافة فمن يعتدي عليهم يعتدي على "الخلافة الإسلامية الراشدة".

📌واليوم بعض الجماعات يضفون على فصيلهم اسم #الطائفة_المنصورة ولا يحق لأحد أن يتكلم أو يطعن أو يفضح ب "الطائفة المنصورة"

📌وكما قال الشاعر:
مما يزهدني في أرض أندلس..
أسماء مقتدر فيها ومعتضد

ألقاب مملكة في غير موضعها..
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

أبو العبد أشداء
22K مشترك

أبو العبد أشداء

#بشار_وبس!

حقائق الواقع تؤكد أن بشار فعل ما لم يفعله غيره في الشرق الأوسط وفي الدول العربية بل وفي العالم كله..
فهو لا مثيل له في دنيا الناس اليوم.

📍 - نعم بشار وبس؛ قتل من الشعب خلال فترة تسلطه على سوريا ما يفوق مجموع من قتلهم طواغيت العالم في كل الدنيا وفي كل البلاد في تلك الفترة.

📍 - نعم بشار وبس؛ هجّر من الشعب أكثر من كل من هجرهم طغاة العالم.

📍 - نعم بشار وبس؛ جعل سوريا أكثر دولة في العالم فيها مفقودون ومجهولو المصير.

📍 - نعم بشار وبس؛ فسوريا اليوم تحتل الرقم الأول في العالم في دمار البنية التحتية والمدن والقرى.

📍 - نعم بشار وبس؛ فسوريا الأسد أكبر دولة في العالم فيها جنود احتلال، يسرح فيها ويمرح المحتلون الروس والإيرانيون كيفما يشاؤون.

📍 - نعم بشار وبس؛ فسوريا 2021 أفقر دول العالم وبها أعلى نسبة بطالة وأضخم انهيار للعملة في الكرة الأرضية.

📍 - نعم بشار وبس؛ فسوريا هي رقم واحد في الشرق الأوسط في تصدير المخدرات وترويجها.

📍 - نعم بشار وبس؛ هو الآن أقدم رئيس في الشرق الأوسط الذي عمل كل الأعداء على إبقائه رغم كل الرفض والمقاومة الشعبية.

📍 - نعم بشار وبس؛ هو الرئيس الأوحد الذي تعدل الدستور خصيصا له بين عشية وضحاها في مهزلة أضحكت الثكالى.

📍 - نعم بشار وبس؛ هو أكثر شخص صبرا على الاعتداءات الإسرائيلية، ويحتفظ دوما بحق الرد، وربما أفرغ غضبه بقصف أحياء حلب والغوطة ودرعا وإدلب.

📍 - نعم بشار وبس؛ فالنصيرية هم الطائفة الوحيدة في العالم الذين لا يمثلون عشرة في المائة من عدد سكان البلد ومع ذلك يسيطرون بفضل دعم كل أعداء الإسلام لهم على الحكم في سوريا منذ خمسين عاما.

📍 - نعم بشار وبس، هو أكذب رئيس وأوقح حاكم، يتحدث عن السيادة والاستقلال ثم يذله أحد الضباط الروس أمام العالم كله.

⚡ فهنيئا لبشار خلود اسمه في التاريخ مع الملاعين؛ كالنمرود وفرعون وأبي جهل وأبي لهب وهولاكو وجنكيز خان وتيمور لنك ولينين وستالين وهتلر، وطبعا مع والده الحقير حافظ الأسد.

⚡⚡ وإننا نوقن أن مصير طواغيت اليوم هو مثل مصير طواغيت الأمس، فالنصر صبر ساعة، ورغم ما مر بهذا الشعب الأبي من أهوال فإننا لا نستسلم لنتصر أو موت؛ فما قيمة الحياة تحت ذل نصيرية يتفننون في شتم الرب جل وعلا والرسول صلى الله عليه وسلم والدين والمقدسات.

وإن ما تعرضت له سوريا من مآس يهون في سبيل ما حصل من تحرير نصف الشعب من كفر النصيرية الشنيع الذي كانوا يشاهدونه صباح مساء...
ونحن بإذن الله منصورون منصورون سواء كنا كفتية الكهف أو كأصحاب الأخدود، ونرجو الله أن يتمم نعمه فيرينا في بشار عجائب قدرته فيكون مصيره كمصير أصف شوكت، أو كمصير باسل ومجد، أو كمصير القذافي، بأيدينا أو بيد غيرنا أو بتقدير رباني لا سبب بشري فيه، والله متم نوره ولو كره الكافرون..

والحمد لله رب العالمين.

الله تكفل بالشام..
359 مشتركًا

الله تكفل بالشام..

⚡إباحة أكل المضطر لحم الميتة -إن سلّم باضطراره- لا يعني انفكاكه عن التكاليف، بل للإباحة ضوابطها في الإسلام فـ(الضرورة تقدر بقدرها) و(الضرر لا يزال بمثله) و(الميسور لا يسقط بالمعسور) و(لا ضرر ولا ضرار)...
#القدس_لنا
#حماس
#بشار_عدو

أبو العلاء الشامي ..
2.2K مشترك

طريق ال M4 و الخديعة الكبرى .pdf
١٫٣ MB PDF

طريق ال M4 و الخديعة الكبرى

شهادة حية و واقعية عن إدخال و حماية الدوريات الروسية على طريق سراقب اللاذقية m4

بقلم: أبي العلاء الشامي
تقديم: أبي شعيب طلحة المسير

بَقيّة..
1.4K مشترك

رسالة مثبتة
#نفحات_قرآنية سلسلة طيبة تقرّبك إلى القرآن حُبّاً وشوقاً....

بَقيّة..
(((الإسلامي السياسي))) يتكلم معك من عل!! فهو أعلى منك مرتبةً وأفهمَ فهماً!!
فأنت ((إسلامي)) وهو (((الإسلامي السياسي)))!!
ولسان الحال المعتاد: شو فهمكم أنتوا؟!!

نورس للترجمة
5.2K مشترك

رسالة مثبتة #3
#نورس_للترجمة #الحرب_المفتوحة اليوم مساءً .....

نورس للترجمة
#نورس_للترجمة
يقدم
ترجمة لسلسلة من المقالات التي تتحدث عن الجهات الهجينة في الشرق الأوسط نشرها موقع WAR ON THE ROCKS.
ترجمها من الانكليزية: م. محمد حسناوي

شبكة أخبار المعارك
23.5K مشترك

رسالة مثبتة
روسيا اقترحت على تركيا فتح 3 معابر بين المناطق المحرر...

2:31
٥٢٫١ MB

لحظة وصول حافلات المهجرين من قرية "أم باطنة" بريف القنيطرة إلى معبر الغزاوية بريف حلب الغربي متجهين إلى مخيمات دير حسان شمال إدلب

ش. عبد الرزاق المهدي
18.2K مشترك

قراءة #الشمائل_المحمدية للإمام الترمذي في مدينة #دارة_عزة... مجالس الرواية تنتشر في المناطق المحررة بفضل الله..

جمعية الهدى
1.6K مشترك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(خيركم من تعلم القرآن وعلمه).
بمناسبة بدء العطلة الصيفية
ولأن أبنائنا فلذات أكبادنا
هاهو معهد زيد بن ثابت للقرآن الكريم وعلومه يفتتح فرعه الجديد (التعليم المفتوح)
وذلك لملأ أوقات أبنائنا بحفظ القرآن الكريم وتعلم التجويد والتفقه في الدين .

أيها الآباء الكرام :
الأبناء أمانة في أعناقنا
فخذوا بأيديهم لحفظ القرآن الكريم.

ملاحظة: مكان المعهد في مدينة إدلب ورقم التواصل موجود في التصميم

المعهد بإشراف:
د. عبد الله المحيسني

مجلة بلاغ الشهرية
18.1K مشترك

مجلة بلاغ إدلب سوريا.bok
٢٫٤ MB BOK

#بشرى

📚 للباحثين والخطباء وطلاب العلم والمهتمين

🗒 مئات الأبحاث والمواضيع المتعلقة ب

#الجهاد
#السياسة_الشرعية
#النوازل
#الفكر
#الدعوة
#الواقع
#مواسم_العام
#اللغة.. وغير ذلك

🟧 والتي يمكن الاستفادة منها في #الأبحاث الأكاديمية و #خطب الجمعة و #التفقيه و #تأريخ بعض مراحل الثورة والجهاد في سوريا.. إلخ.

📶 ملف واحد فيه الأعداد الكاملة للسنة الأولى والثانية من مجلة #بلاغ الشهرية مفهرسة بصيغ:

١- صيغة المكتبة الشاملة تفتح على الكمبيوتر.

٢- صيغة بي دي إف.

٣- صيغة وورد.

_مجلة_بلاغ_السنة_الأولى_والثانية_24_عددا.pdf
٩٫٦ MB PDF

_مجلة_بلاغ_السنة_الأولى_والثانية_24_عددا.doc
٥٫٧ MB DOC

إبراهيم أبو تائب "ثورة ال...
4.1K مشترك

إبراهيم أبو تائب "ثورة الكرامة"
معاهد النور المبين تكرم من طلابها حافظة بالإضافة لمجازة بكتاب الله مع السند المتصل بمدينة حزانو شمال #إدلب

||العباس||
436 مشتركًا

||العباس||
📌يسعدني اشتراككم ومتابعتكم للقناة على اليوتيوب👇

تلاوات ومقتطفات.

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

الحراك الشعبي ضد الظلم
1.1K مشترك

الحراك الشعبي ضد الظلم
#العدالة_الغائبة
📌 إن العدل هو اساس الملك ، والعدالة لاتتجزأ ولاتتغير ، فلايمكن أن يكون هناك عدالة عندما يحكم بالعدل في مواضع دون أخرى أو أوقات دون أخرى أو على أصحاب توجه معين دون آخرين ، فالعدالة الانتقائية هي الظلم بعينه شاء من شاء وأبى من أبى ..... (!)

أدهم عبدُ الرحمن الأسيف
8K مشترك

أدهم عبدُ الرحمن الأسيف
إذا كان العدو مسيطر على الجو ومتفوق على الأرض، فأمامنا أشياء كثيرة يمكننا التفوق بها وتناسب قوة وحجم المستضعفين.
الصدق مع الله يهدي السبيل والإخلاص في القضية يحطم المستحيل والاعداد للعمل على المحال يجعله ممكن.
وليس منا إلا وعنده شواهد تبدد العجز وتفرس الجد والأمل، فمن تسلح باليقين تذللت أمامه الصعاب.

زاد الركب الصامد
550 مشتركًا

زاد الركب الصامد
كل يوم تستيقظ على ناس يسقطون أكثر وأكثر ..عمقاً وعدداً.
قلبك يغص ويعتصر شفقة لأجلهم تارة وحنقاً عليهم أخرى.
وما بين الشد والجذب والعقد والحل تنسى نفسك،
مع انك أيضا قد تسقط في أي لحظة فليس منا معصوما، والفتن عاصفة.
فراجع طريقك،
وحصن نفسك، علماً وإيماناً
واعتصم بالله حقاً،
ثم قل: اللهم سلم !

#القناة_الرسمية لسير...
2.3K مشترك

ابو حمزة المصري.pdf
١.٣ MB PDF

السيرة #الثالثة_والعشرون

سيرة الشيخ الصابر المجاهد الصابر ذي الأخلاق الحسنة والصدر الرحب السخي الجواد الحريص على وحدة المسلمين المبغض للفرقة والتنازع الشيخ أبي حمزة المصري رحمه الله

كنّاشة غزّام
4.3K مشترك

كنّاشة غزّام
س/ ما هي حكم الله من التهجير والاجتماع في ادلب؟
2:39 م 2.7K

عربي OGN
2.4K مشترك

"بلال عبد الكريم يخرج عن صمته"
"بإجرائي هذه المقابلة فأنا أضع نفسي في خطر، ولكنني أتيت إلى سوريا لأكون صوت من لا صوت لهم".

لن أبقى صامتا بعد الآن. إذا أرادت هيئة تحرير الشام أن تحكم هذه المناطق، فعليها أن تقيم العدالة الإسلامية التي وعدت السوريين بها.

من إدلب
31.3K مشترك

أنصار التوحيد تقصف تجمع لميليشيات النظام المجرم بصاروخ محلي الصنع #زلزال
وزنه 1500 كغ، في #حزارين جنوب #إدلب وأدى لدمار أربع كتل سكنية ومقتل وجرح عدد من قوات النظام المجرم
معدلة 1:25 م 367

محمد الصالح
1.5K مشترك

رسالة مثبتة
#سلسلة_مرئية إن شاء الله سنبدأ من اليوم بنشر سلسلة #...

عذرا مأذن الشام
عذرا مساجد الشام

إن المجاهد الصادق يجب أن لا يغيب عنه في كل لحظة أن العدو الأصلي هم النصيرية الذين منعوا مساجد الله أن يذكر فيها اسم وسعوا في خرابها.

#النصيرية_العدو_الأصلي
#لاشرعية_للاسد_وانتخاباته

أبو يحيى الشامي
2.4K مشترك

أبو يحيى الشامي
📌 الكثير من الرؤساء وأصحاب السلطة في الغرب تعرضوا للصفع (ماكرون الفرنسي) والضرب بالأحذية (بوش الأمريكي) والبيض الفاسد، من قبل أبناء شعوبهم أو غيرها، وينجو الفاعل بعد اعتقال، أما أصحاب السلطة في الشرق فمن يتعرض لهم يحكمون عليه بالموت ربما عاجلاً، ويحكمون بذلك على أنفسهم ربما آجلاً.

أحمد رحال من قلب الحدث
18.4K مشترك

ديدنهم التخريب وليس الإعمار..
لاحظوا في الصورة منازل المدنيين في بلدة #كفرومة المحتلة جنوب #إدلب
قامت ميليشيا الاحتلالين الإيراني والروسي بتخريب المنازل من خلال إزالة أسطحها لاستخراج الحديد وسرقته كما سرقوا الأبواب والنوافذ والأثاث
هذا حال أغلب المناطق المحتلة
وهذا جيش أبو شحاطة.

|| مُحسن غُصن ||
3.3K مشترك

رسالة مثبتة
تراويح ١٤٤٢ هـ مقتطفات من الليلة السادس عشرة...

3 يونيو

|| مُحسن غُصن ||
نشهد هذه الفترة كثرة حوادث سير نسأل الله السلامة للجميع

وكاد أن يحصل معي أيضا حادث مروع لكن بفضل الله عذت على سلامة بعد أن أخذت بالأسباب

وإن مما يحفظك بعد توكلك على الله دعاء الركوب ودعاء السفر

"سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا منقلبون "

" ربنا هوّن علينا سفرنا هذا واطو عنا بُعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد "

ودعاء الخروج من المنزل

" بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم إني أعوذ بك أن أضِل أو أُضل أو أزل أو أُزل أو أظلم أو أُظلم أو أجهل أو أن يُجهل علي "

حسين أبو عمر
705 مشتركين

حسين أبو عمر
ما الفرق بين أن يقول مصطفى سيجري أو لبيب النحاس أو غيرهم للغرب أو لتركيا بأن الهيئة والجولاني متطرفون، ويضرون بأمن الدول و..... وبين أن يقول الجولاني للغرب بأن جماعة كذا متطرفون ولديهم نوايا بضرب الجيش التركي؟!!

العجيب! أن كل من هؤلاء يبرر محاولته التقرب من أمريكا بمصلحة الساحة، و"التخذيل" عن المسلمين، و"تحييد" بعض الأعداء، و"تجنيب" المحرر دمارا شاملا، وفي ذات الوقت يقول لأمريكا أن جماعة كذا متطرفة، وتسعى لضرب أمن كذا من الدول!!

قناة محمد أبو النصر
1.6K مشترك

قناة محمد أبو النصر
كما العادة... دماء ما قبل آستانا

من الصباح شهداء وجرحى في إدلب، وكما جرت العادة؛ فقبل كل جولة من مفاوضات واجتماعات آستانة هناك دم سوري ينزف في المناطق المحررة تسفكه روسيا وإيران وحذاءهما المجرم نظام الأس...

والغاية زيادة الضغط أكثر لتطبيق أشياء لانعلمها.

في وقت يغيب عن المشهد عمليات الدفاع عن هذا الدم من قبل من يدعون حماية المناطق المحررة!!!

#لو_كنت_الأمير

لكان نصف ما أنفقه على الجهد العسكري أنفقته على خلايا خلف خطوط العدو في مدن من يقصفنا (أيا كان) ، لاستهدف قلب تكتاتهم العسكرية، ومقراتهم الأمنية، ومراكزهم الحيوية، ورؤوس الإجرام لديهم... ولنا في التجربة الفلسطينية دروس وعبرة، لم يعيدوهم للمفاوضات بقوة، ويعطوهم بعض أراضيهم إلا لما استنفر العالم من نقلهم المعركة إلى ما وراء الحدود.

حينها فقط سيكون الرد أسمع وأبلغ!

#لو_كنت_الأمير ٢٣ #حرب_العصابات #آستانا

ليالي حلب
8.9K مشترك

ليالي حلب
🔷 الشيخ سفر الحوالي وحماس وتحكيم الشريعة

📌 كان الشيخ سفر الحوالي فك الله أسره من الداعمين ماديا علنا وبقوة لحماس زمن الحملة الإسرائيلية على غزة آخر سنة ٢٠٠٨ وأول سنة ٢٠٠٩، وكان أغنياء مكة ووجهاؤها يأتون بتبرعاتهم له، وهو يرسلها لهم.

💥 بعد توقف الحملة زرته، وقد كانت هناك زمالة قديمة بينه وبين والدي رحمه الله أول التسعينات في قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى، وفي الزيارة سألته عن رأيه في تأخير حماس تطبيق الشريعة رغم سيطرتها على غزة منذ سنين ورغم ثباتها ضد الحملة الإسرائيلية.

📌 فقال: لا يجوز تأخير تطبيق الشريعة ولا ليوم واحد.

🔷 فلم تمنعه نصرته لحماس في قتال اليهود، من نصرة تحكيم الشريعة التي لم تطبقها حماس.

✍️ وكان جوابه هذا مما شجعني على كتابة مقال:
«هلموا إلى تحكيم الشريعة
نداء إلى أهل الحل والعقد، وحركة حماس، وعموم المسلمين في غزة العزة»
https://www.alukah.net/sharia/0/5771/

■ وعرضته وقتها على عدد من المشايخ فاستحسنوه ونشرته في تلك الأيام..

● إن تحمل حماس اللأواء وصبرها على الشدائد نصرة للقدس الشريف وعدم الالتفات لدعاوى الخنوع بزعم عدم القدرة يتعارض مع بقاء محاكم غزة تحكم بالطاغوت إلى الآن بزعم عدم القدرة، مما يؤكد أن تطبيقهم لمفهوم المصالح والمفاسد صحيح في نصرتهم القدس باطل في خذلانهم تحكيم الشريعة.

القناة العامة للشيخ أبي م...
2K مشترك

القناة العامة للشيخ أبي محمد الصادق
.

📌 لا تقف عند عثرات من غلب صلاحه إذا أخطأ، بل تجاوز واعف واصفح، فلو خلى جيل من الخطأ لخلى جيل الصحابة، كانوا يخطؤون فيتعلمون من القرآن: (فاعف عنهم واستغفر لهم).

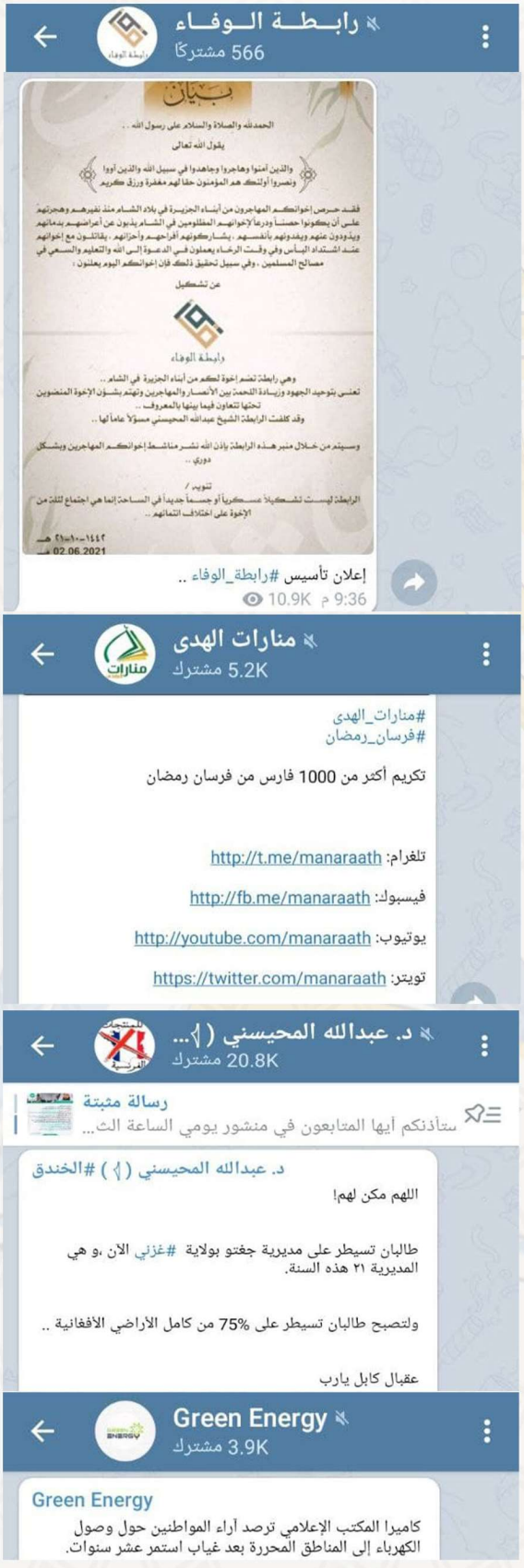
رابطة الوفاء
566 مشتركًا
بيان
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ..
يقول الله تعالى
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم
فقد حرص إخوانكم المهاجرون من أبناء الجزيرة في بلاد الشام منذ نفيرهم وهجرتهم على أن يحكونوا حصنا ودرعا لإخوانهم المظلومين في الشام يذبون عن أعراضهم بدمائهم ويذودون عنهم ويفدونهم بأنفسهم . يشاركونهم أفراحهم وأحزانهم . يقاتلون مع إخوانهم عند اشتداد البأس وفي وقت الرخاء يعملون في الدعوة إلى الله والتعليم والسعي في مصالح المسلمين . وفي سبيل تحقيق ذلك فإن إخوانكم اليوم يعلنون :
عن تشكيل
رابطة الوفاء
وهي رابطة تضم إخوة لكم من أبناء الجزيرة في الشام ..
تعنى بتوحيد الجهود وزيادة اللحمة بين الأنصار والمهاجرين وتهتم بشؤون الإخوة المنضوين تحتها تتعاون فيما بينها بالمعروف ..
وقد كلفت الرابطة الشيخ عبدالله المحيسني مسؤلا عاما لها ..
وسيتم من خلال منبر هذه الرابطة بإذن الله نشر مناشط إخوانكم المهاجرين وبشكل دوري ..
تنوير /
الرابطة ليست تشكيلا عسكريا أو جسما جديدا في الساحة إنما هي اجتماع لثلة من الإخوة على اختلاف انتمائهم ..
02.06.2021
إعلان تأسيس #رابطة_الوفاء ..
9:36 م 10.9K

منارات الهدى
5.2K مشترك
#منارات_الهدى
#فرسان_رمضان
تكريم أكثر من 1000 فارس من فرسان رمضان
تلغرام: http://t.me/manaraath
فيسبوك: http://fb.me/manaraath
يوتيوب: http://youtube.com/manaraath
تويتر: https://twitter.com/manaraath

د. عبدالله المحيسني (ﷺ...
20.8K مشترك
رسالة مثبتة
ستأذنكم أيها المتابعون في منشور يومي الساعة الث...
د. عبدالله المحيسني (ﷺ) #الخندق
اللهم مكن لهم!
طالبان تسيطر على مديرية جغتو بولاية #غزني الآن ،و هي المديرية ٢١ هذه السنة.
ولتصبح طالبان تسيطر على 75% من كامل الأراضي الأفغانية ..
عقبال كابل يارب

Green Energy
3.9K مشترك
Green Energy
كاميرا المكتب الإعلامي ترصد آراء المواطنين حول وصول الكهرباء إلى المناطق المحررة بعد غياب استمر عشر سنوات.

قناة حسام الدين حجو
477 مشتركًا
قناة حسام الدين حجو
ظاهرة فحبي فلان:
كثرت ظاهرة تكتل بعض الأشخاص ذوي التوجه المشترك في جنهم لشيخ أو دكتور أو صاحب سلطة، ثم إنشاؤهم قنوات أو صفحات مغنونة "محبو الشيخ أو الدكتور أو القائد فلان".
وأزعم أن هذه الظاهرة مرضية، لذا لا تروق لي بتاتا، إذ هي سبيل لتحنيط مثل هذه الشخصيات وإظهارها في صورة مقدسة، وخاصة أن كثرًا ممن يقومون على مثل هذه الصفحات أو القنوات يغالون في الولاء والمحبة.
وأعلم واحدا من المرضى المهووسين بالإطراء واستجلاب الثناء، قلّب اسم صفحته من اسمه الصريح إلى "محبو فلان"، ليوهم المتابع أن ما يكتب فيها ليس من قلمه، بل من أقلام محبيه وتلامذته، ليتخفف من عبء المسؤولية على قبح كلماته الموغلة في إطرائه وتقديسه وتجميله!
سراج الدين زريقات
3.1K مشترك
سراج الدين زريقات
الجماعات المجاهدة حراب الأمة وسيوفها، وإن السيف يصيبه الصدأ، وجلاؤه دوام النصح والتصويب، والسكوت عن أخطائها يعرضها للتآكل والتلف !
@sirajeddine1
12:36 م 690

إضاءات د.أبو عبد الله
1.7K مشترك
إضاءات د.أبو عبد الله
#إضاءة
نصف ثورة = انتحار
الهدن المزعومة والمتكررة خلال سني الثورة حملت ولاتزال تحمل رسائل ممهورة بالدم تكسر حالة الاستقرار المتوهمة وتثبت أن زمام المبادرة - الذي من المفترض أن يكون بأيدي الم جاه دين -غدا بيد الأعداء على تنوعهم
أمام ماسبق لازال الغالب مصرا على المضي في الحلقة المفرغة المرتكزة إلى الركون لوهم التفاهمات الدولية وهدنها المزعومة وحملاتها الدموية التي لم تثمر في كل مرة إلا مزيدا من هدر الدم السني وتضييعا للأرض المحررة وتهجيرا لأهلها
كسر الحلقة المفرغة السابقة يتحمل مسؤوليته الجميع ومقدمته الصحيحة استعادة القرار المستقل وتغليب فقه دفع الصائل وحشد الأمة عليه واستمرار الج هاد حتى نيل إحدى الحسنيين.
أسأل أن يتقبل قتلى المسلمين في الشهداء وأن يسكنهم الفردوس الأعلى وأن ينتقم من قاتليهم وأن يبرم للمسلمين أمر رشد يعز فيه أولياءه ويذل فيه أعداءه
11:38 م 232

مركز طيف للدراسات
1.5K مشترك
مركز طيف للدراسات
أتجد ثقلاً عن الطاعات واستباق الخيرات؟ وتمر الأيام وأنت لم تصل إلى ضبط خشوعك في صلاتك ولا إخلاصك في أعمالك؟ أما تزال المعاصي الباطنة في قلبك كما هي لم تضعف ولم تذهب؟ أما تزال جوارحك تعصي وتغفل؟
استغفر، حتى يصاحب استغفارك أنفاسك. فإن الذنوب تحجب الخير عن صاحبها.
{ فإن تولّوا فاعلَم أنما يُريدُ اللهُ أن يُصيبَهم ببعضِ ذنوبِهم }.
هذه بعض الذنوب! تجعل العبد مولياً عن نداء الله لما يُحبه، مدبرًا عما فيه صلاحه، فكيف بكلها؟
2:07 م 623

م	اليوم	ميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
١	الجمعة	٢٠٢١/٠٦/١١م	٠٣:٣٢ ص	٠٥:١٦ ص	١٢:٣٤ م	٠٤:٢٣ م	٠٧:٥١ م	٠٩:٣٢ م
٢	السبت	٢٠٢١/٠٦/١٢م	٠٣:٣٢ ص	٠٥:١٦ ص	١٢:٣٤ م	٠٤:٢٤ م	٠٧:٥١ م	٠٩:٣٣ م
٣	الأحد	٢٠٢١/٠٦/١٣م	٠٣:٣٢ ص	٠٥:١٦ ص	١٢:٣٤ م	٠٤:٢٤ م	٠٧:٥٢ م	٠٩:٣٣ م
٤	الاثنين	٢٠٢١/٠٦/١٤م	٠٣:٣٢ ص	٠٥:١٦ ص	١٢:٣٥ م	٠٤:٢٤ م	٠٧:٥٢ م	٠٩:٣٤ م
٥	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٦/١٥م	٠٣:٣٢ ص	٠٥:١٦ ص	١٢:٣٥ م	٠٤:٢٤ م	٠٧:٥٢ م	٠٩:٣٤ م
٦	الأربعاء	٢٠٢١/٠٦/١٦م	٠٣:٣٢ ص	٠٥:١٦ ص	١٢:٣٥ م	٠٤:٢٥ م	٠٧:٥٣ م	٠٩:٣٥ م
٧	الخميس	٢٠٢١/٠٦/١٧م	٠٣:٣٢ ص	٠٥:١٦ ص	١٢:٣٥ م	٠٤:٢٥ م	٠٧:٥٣ م	٠٩:٣٥ م
٨	الجمعة	٢٠٢١/٠٦/١٨م	٠٣:٣٢ ص	٠٥:١٦ ص	١٢:٣٥ م	٠٤:٢٥ م	٠٧:٥٣ م	٠٩:٣٥ م
٩	السبت	٢٠٢١/٠٦/١٩م	٠٣:٣٢ ص	٠٥:١٧ ص	١٢:٣٦ م	٠٤:٢٥ م	٠٧:٥٤ م	٠٩:٣٦ م
١٠	الأحد	٢٠٢١/٠٦/٢٠م	٠٣:٣٢ ص	٠٥:١٧ ص	١٢:٣٦ م	٠٤:٢٥ م	٠٧:٥٤ م	٠٩:٣٦ م
١١	الاثنين	٢٠٢١/٠٦/٢١م	٠٣:٣٣ ص	٠٥:١٧ ص	١٢:٣٦ م	٠٤:٢٦ م	٠٧:٥٤ م	٠٩:٣٦ م
١٢	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٦/٢٢م	٠٣:٣٣ ص	٠٥:١٧ ص	١٢:٣٦ م	٠٤:٢٦ م	٠٧:٥٤ م	٠٩:٣٦ م
١٣	الأربعاء	٢٠٢١/٠٦/٢٣م	٠٣:٣٣ ص	٠٥:١٨ ص	١٢:٣٦ م	٠٤:٢٦ م	٠٧:٥٤ م	٠٩:٣٦ م
١٤	الخميس	٢٠٢١/٠٦/٢٤م	٠٣:٣٣ ص	٠٥:١٨ ص	١٢:٣٧ م	٠٤:٢٦ م	٠٧:٥٥ م	٠٩:٣٦ م
١٥	الجمعة	٢٠٢١/٠٦/٢٥م	٠٣:٣٤ ص	٠٥:١٨ ص	١٢:٣٧ م	٠٤:٢٧ م	٠٧:٥٥ م	٠٩:٣٧ م
١٦	السبت	٢٠٢١/٠٦/٢٦م	٠٣:٣٤ ص	٠٥:١٨ ص	١٢:٣٧ م	٠٤:٢٧ م	٠٧:٥٥ م	٠٩:٣٧ م
١٧	الأحد	٢٠٢١/٠٦/٢٧م	٠٣:٣٤ ص	٠٥:١٨ ص	١٢:٣٧ م	٠٤:٢٧ م	٠٧:٥٥ م	٠٩:٣٧ م
١٨	الاثنين	٢٠٢١/٠٦/٢٨م	٠٣:٣٥ ص	٠٥:١٩ ص	١٢:٣٧ م	٠٤:٢٧ م	٠٧:٥٥ م	٠٩:٣٦ م
١٩	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٦/٢٩م	٠٣:٣٦ ص	٠٥:٢٠ ص	١٢:٣٨ م	٠٤:٢٧ م	٠٧:٥٥ م	٠٩:٣٦ م
٢٠	الأربعاء	٢٠٢١/٠٦/٣٠م	٠٣:٣٦ ص	٠٥:٢٠ ص	١٢:٣٨ م	٠٤:٢٧ م	٠٧:٥٥ م	٠٩:٣٦ م
٢١	الخميس	٢٠٢١/٠٧/٠١م	٠٣:٣٧ ص	٠٥:٢٠ ص	١٢:٣٨ م	٠٤:٢٨ م	٠٧:٥٥ م	٠٩:٣٦ م
٢٢	الجمعة	٢٠٢١/٠٧/٠٢م	٠٣:٣٨ ص	٠٥:٢١ ص	١٢:٣٨ م	٠٤:٢٨ م	٠٧:٥٥ م	٠٩:٣٦ م
٢٣	السبت	٢٠٢١/٠٧/٠٣م	٠٣:٣٨ ص	٠٥:٢١ ص	١٢:٣٨ م	٠٤:٢٨ م	٠٧:٥٤ م	٠٩:٣٥ م
٢٤	الأحد	٢٠٢١/٠٧/٠٤م	٠٣:٣٩ ص	٠٥:٢٢ ص	١٢:٣٩ م	٠٤:٢٨ م	٠٧:٥٤ م	٠٩:٣٥ م
٢٥	الاثنين	٢٠٢١/٠٧/٠٥م	٠٣:٤٠ ص	٠٥:٢٢ ص	١٢:٣٩ م	٠٤:٢٨ م	٠٧:٥٤ م	٠٩:٣٥ م
٢٦	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٧/٠٦م	٠٣:٤١ ص	٠٥:٢٣ ص	١٢:٣٩ م	٠٤:٢٨ م	٠٧:٥٤ م	٠٩:٣٤ م
٢٧	الأربعاء	٢٠٢١/٠٧/٠٧م	٠٣:٤١ ص	٠٥:٢٣ ص	١٢:٣٩ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٥٤ م	٠٩:٣٤ م
٢٨	الخميس	٢٠٢١/٠٧/٠٨م	٠٣:٤٢ ص	٠٥:٢٤ ص	١٢:٣٩ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٥٣ م	٠٩:٣٣ م
٢٩	الجمعة	٢٠٢١/٠٧/٠٩م	٠٣:٤٣ ص	٠٥:٢٤ ص	١٢:٣٩ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٥٣ م	٠٩:٣٣ م
٣٠	السبت	٢٠٢١/٠٧/١٠م	٠٣:٤٤ ص	٠٥:٢٥ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٥٣ م	٠٩:٣٢ م

ملاحظة: أذان الفجر الأول قبل الأذان الثاني بعشرين دقيقة

معركة التغيير والأخطاء القاتلة
18 - آفة التحزب وقوقعة الوهم

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

يقول تعالى: (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (31) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ).

روى البخاري ومسلم عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ (ضرب الدبر باليد أو بالرجل) رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ!! وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ!! فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: (مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ: (دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ).

وروى أبو داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية).

يقول ابن القيم رحمه الله: «الدعاء بدعوى الجاهلية كالدعاء إلى القبائل والعصبية، ومثله التعصب إلى المذاهب والطوائف والمشايخ وتفضيل بعضهم على بعض، يدعو إلى ذلك ويوالي عليه ويعادي، فكل هذا من دعوى الجاهلية».

ويقول ابن تيمية رحمه الله: «كل ما خرج عن دعوى الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو عزاء الجاهلية».

التعصب في اللغة: أن يدعوَ الرجل إلى نُصرة عَصَبَتِهِ (أي قوْمه) والتألُّب معهم على من يُناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين.

والمعنى الاصطلاحي كما وضحه ابن تيمية وتلميذه أعم؛ إذ لا يقتصر على القوم والنسب بل يتعداه إلى البلد والمذهب والطائفة والمشايخ، وجميع ذلك يستند إلى قاعدة: انصر أخاك ظالما أو مظلوما بالمفهوم الجاهلي وليس بالمفهوم الإسلامي السني الذي بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فيما رواه البخاري: (انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا)، فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلومًا، أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال: (تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره).

وفي واقعنا المعاصر فإن المتأمل لواقع جماعات الإسلام الحركي وسلوك أفرادها بشكل عام يرى بوضوح كيف أن العقلية الجبرية السائدة فيها على مستوى الرؤية والاستراتيجيات والتطبيقات قد أفرزت نماذج عملية تحاكي نماذج الواقع الجبري ومنها آفة التحزب وظاهرة قوقعة الوهم الحزبية؛ حيث: احتكار الحق، ودعاوى الوعي ورشد الاختيارات والاجتهادات، وتضخيم الإنجازات، وتقزيم الطامات من الإخفاقات بحق الحزب (الجماعة) ونسبة الضد بحق الخصوم، في صورة تطغى فيها نظرية الحزب الواحد في ساحة دفع صائل على الدين والدم والأرض والعرض، ومنهج تبرير تلوني في واقع حرب وجودية على الذات والمصطلحات، وفي ذلك يقول الشوكاني رحمه الله: «والمتعصّب وإن كان بصره صحيحًا؛ فبصيرتُه عمياء، وأُذُنُه عن سماع الحق صمَّاء، يدفع الحق وهو يظُنُّ أنه ما دفع غير الباطل، ويحسب أن ما نشأ عليه هو الحق، غفلة منه وجهلًا بما أوجبه الله تعالى عليه من النظر الصحيح، وتلقِّي ما جاء به الكتاب الكريم والسنة المطهَّرة بالإذعان والتسليم، وما أقلَّ المنصفين بعد ظهور هذه المذاهب في الأصول والفروع! فإنه صار بها باب الحق مرتجًا، وطريق الإنصاف مستوعرة، والأمر لله سبحانه والهداية منه».

معركة التغيير والأخطاء القاتلة
18 - آفة التحزب وقوقعة الوهم
الدكتور: أبو عبد الله الشامي

هذا، ولما كان للعلماء الربانيين وطلبة العلم الراسخين الدور الأبرز في صيانة العلم من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وحفظه من العبث التصوري والتشويه السلوكي لأهل الإفراط والتفريط وأدعياء العلم، كان سعي الأحزاب (الجماعات) حثيثا لإيجاد مرجعيات شرعية حزبية على مقاس اجتهاداتها السياسية الأمر الذي نتج عنه فقه انتقائي تلفيقي ومنهج تبريري تلوني، ساهم بشكل كبير في تدعيم واستمرار قوقعة الوهم الحزبية، كما نتج عنه تكريس إرجاء حركي يحيل الوعي في حال وجوده وعيا سلبيا وظيفيا يؤدي دوره في استمرار القوقعة وإطالة عمرها.

جملة ما سبق رسخ حزبية مقيتة في نفوس القادة والأتباع ومتصدري الفتوى والتوجيه، نتج عنها: احتكار الحق، واختزال الإسلام في منهج الجماعة واجتهاداتها، والأمة في أتباع الجماعة وأنصارها، كما نتج عن ذلك غياب المصداقية وفقدان الثقة وتناقض الفتاوى.

*** هذا وإن التعاطي السني مع آفة التحزب وظاهرة قوقعة الوهم يكون عبر:**

– التربية الإيمانية التي تعين على نبذ الهوى والتجرد لله، كما أنها ترسخ في نفوس القادة والأتباع التعصب للحق وليس للأحزاب (الجماعات).

– صيانة أهل العلم أنفسهم من آفة التحزب التي تسقطهم وتفقدهم دورهم الهام في صيانة العلم والمفاهيم السنية من ناحية، ودورهم البارز في الخلافات البينية وبيان الحق فيها من ناحية ثانية، وحتى تكون مقاربات أهل العلم والفتوى موفقة ومتوازنة لا بد من: كسر قوقعة الوهم الحزبية، وتوسيع مصادر التلقي، والإلمام بحقائق الوقائع والنوازل، والتريث وعدم الاستعجال، والحرص على عدم إعطاء أحكام مطلقة، يقول ابن تيمية رحمه الله: «إنَّ أهلَ الحقِّ والسنّةِ لا يكونُ متبوعهُم إلا رسُول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطقُ عن الهوى، فهو الذي يجبُ تصديقُه في كلِّ ما أخبر، وطاعتُه في كلِّ ما أمر، وليست هذه المنزلةُ لغيره من الأئمة، فمن جعل شخصاً غيرَ رسول الله، مَنْ أحبَّهُ ووافقهُ كانَ من أهل السنّة، ومن خالفه كانَ من أهل البدعة، كانَ من أهل البدع والضلال والفرقِ...، وبهذا يتبينُ أن أحقَّ الناس بأن تكون هي الفرقةُ الناجيةُ (أهل الحديثِ والسنّةِ) الذين ليس لهم متبوعٌ يتعصَّبون له إلا رسولُ الله، وهم أعلمُ الناس بأقواله وأحواله».

*** وفي ضوء ما سبق تتضح الحقائق الآتية:**

– الدعاء بدعوى الجاهلية؛ كالدعاء إلى القبائل والعصبية ومثله التعصب إلى المذاهب والطوائف والجماعات والمشايخ، وتفضيل بعضهم على بعض يدعو إلى ذلك ويوالي عليه ويعادي، فكل هذا من دعوى الجاهلية.

– آفة التحزب وظاهرة قوقعة الوهم الحزبية نموذج من نماذج الواقع الجبري التي ابتليت بها غالب جماعات الإسلام الحركي، ويتجلى باحتكار الحق، ودعاوى الوعي ورشد الاختيارات والاجتهادات، وتضخيم الإنجازات، وتقزيم الطامات من الإخفاقات بحق الحزب (الجماعة) ونسبة الضد بحق الخصوم، في صورة تطغى فيها نظرية الحزب الواحد في ساحة دفع صائل على الدين والدم والأرض والعرض، ومنهج تبرير تلوني في واقع حرب وجودية على الذات والمصطلحات.

– التعاطي السني مع آفة التحزب وظاهرة قوقعة الوهم يكون عبر:

أ – التربية الإيمانية التي تعين على نبذ الهوى والتجرد لله، كما أنها ترسخ في نفوس القادة والأتباع التعصب للحق وليس للأحزاب (الجماعات).

ب – صيانة أهل العلم أنفسهم من آفة التحزب التي تسقطهم وتفقدهم دورهم الهام في صيانة العلم والمفاهيم السنية من ناحية، ودورهم البارز في الخلافات البينية وبيان الحق فيها من ناحية ثانية.

والحمد لله رب العالمين.

(التحدي والاستجابة).. نظرية توينبي في نشوء الحضارات وتوظيفات واقعية

الأستاذ: حسين أبو عمر

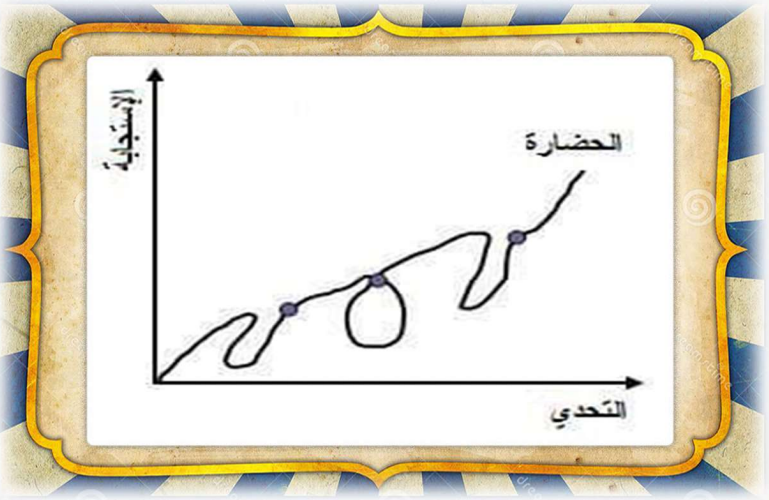

تُعتبر نظرية المؤرخ الموسوعي أرنولد توينبي (التحدي – الاستجابة) واحدة من أفضل محاولات استنباط القوانين الناظمة لحركة التاريخ وتطور المجتمعات البشرية. توينبي كان قد استلهم نظريته في نشوء الحضارات من علم النفس السلوكي وتحديدا من عالم النفس السويسري كارل يونغ.

من وجهة نظر توينبي لم تنشأ حضارة من الحضارات الأصلية أو المنتسبة إلا بوجود تحد موائم لنشوء حضارة؛ التحدي الذي أدى إلى نشوء الحضارات الأولى (يسميها المنقطعة) كان بيئيا، أما عن بدء الحضارات المنتسبة فيقول: "التحدي الأساسي والجوهري في حالتها هو تحدي بشري نشأ عن صلتها بالمجتمع الذي تنتسب هي إليه، وإن كان لا يُنكر وجود درجة ما من التحدي الطبيعي ساهمت هي أيضا في حفزها".

بحسب توينبي فإن التحدي الموائم لنشوء حضارة هو ذلك التحدي الذي يكون متوسط الشدة؛ فلا يكون قويا بحيث يقضي على الأمة، ولا يكون ضعيفا بحيث لا يستثير طاقاتها؛ يقول توينبي: "أشد التحديات استثارة، ما هو في درجة متوسطة بين إفراط في الشدة ونقصان فيها؛ لأن قصور التحدي قد يعجز تماما عن استثارة الطرف المتحدى، وعلى العكس يحطم إفراط التحدي روح الطرف المتحدى".

أفضل التحديات بالنسبة لتوينبي هو ليس التحدي الذي تستطيع الأمة التغلب عليه بشكل كامل، إنما هو التحدي الذي إذا تغلبت عليه ينتج تحديا جديدا في عملية مستمرة، وكأنه حركة لولبية، فتبقى الأمة في حالة نشاط وإنتاج دائم؛ يقول: "التحدي الأمثل، ليس هو ذلك التحدي الذي يقتصر على استثارة الطرف المتحدى لينجز استجابة ناجحة بمفردها. ولكن ذلك التحدي الأمثل هو ما يشتمل على كمية الحركة التي تحمل الطرف المتحدى خطوة أبعد من استجابة ناجحة بمفردها، تحمله من مرحلة استكمال الاستجابة إلى مرحلة صراع جديد؛ من مشكلة واحدة حلت، إلى مواجهة أخرى".

هذه الاستجابات لمواجهة التحديات ومحاولة إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه الأمة هو فعل قلة من الناس "صفوة"، تتحدى الصعاب وتواجه الشدائد من أجل الارتقاء بأمتها؛ يقول: "إن جميع أفعال الإبداع الاجتماعي، هي نتيجة أعمال عباقرة أفراد، أو أكثر ما يكون أقليات عبقرية".

ويقول: "وما الارتقاء إلا فعل صادر عن الشخصيات أو الأقليات المبدعة". تتميز هذه القلة بطاقة إبداعية خلاقة وجاذبية عالية، فتستحوذ على إعجاب الجماهير؛ فتحاكيها الجماهير وتواليها بمحض إرادتها، وتلتئم حولها.

ثم يبدأ الانهيار في الحضارات عندما تضعف الطاقة الإبداعية في نفوس "الصفوة"، فتفقد هذه الصفوة مكانتها وتأثيرها على الجماهير، ومن ثم تنتفي محاكاة الجماهير لها؛ يقول: "الانهيار خسارة في الطاقة المبدعة التي تضمها بين جنباتها، نفوس المبدعين أو الأقليات المبدعة. وهي خسارة تجردهم من قدرتهم على السحرية على التأثير على نفوس الجماهير العاطلة من الابتداع. فالواقع أنه حيثما ينتفي الإبداع، تنتفي المحاكاة".

فإذا وصل الحال إلى هذه المرحلة تتجه هذه الأقلية –التي لم تعد مبدعة– إلى الاستبداد، وتعمَد إلى استعمال القوة من أجل الحفاظ على مراكزها وسلطتها على الجماهير، ويستفحل طغيانها باطراد إلى أن تثور الجماهير عليها؛ يقول: "وحقا؛ ينبئنا تاريخ

(التحدي والاستجابة).. نظرية توينبي في نشوء الحضارات وتوظيفات واقعية

الأستاذ: حسين أبو عمر

أي مجتمع من المجتمعات، أنه عندما تتحلل أقلية مبدعة فتغدو أقلية مسيطرة تسعى إلى الاحتفاظ بمركز لم تعد جديرة به، باستخدام القوة؛ يحدث ذلك التغير في طابع العنصر الحاكم، انشقاقا في بروليتاريا أصبحت لا تعجب بحكامها فلا تحاكيهم بالتالي، ومن ثم تثور ضد استعبادهم إياها".

دور الصفوة في الارتقاء بالأمم وكذلك في انهيارها كنت قد تتبعته في مقالة: (الصفوة.. دورها في نهوض وسقوط الأمم عند حسين مؤنس – مجلة بلاغ – العدد السابع – كانون الثاني 2020) ما يغني عن مزيد من الاسترسال هنا، إذ إن حسين مؤنس متأثر جدا بأفكار آرنولد توينبي.

* فوائد عملية للنظرية:

لهذه النظرية تطبيقات عملية كثيرة في سياسات الدول في زماننا الحاضر؛ فالدول الذكية لا تترك شعوبها تخلد إلى الراحة والدعة، ولا تنتظر التحديات حتى تأتي من نفسها، بل هي من تعمل على إيهام شعوبها بوجود تحديات كبرى تواجهها حتى لا تنخفض الطاقة الإبداعية عند هذه الشعوب.

فكرة اصطناع عدو خارجي مهدد للأمة، كمثال، والنفخ فيه إعلاميا، وتضخيم خطره، من أجل الحفاظ على التماسك الداخلي، وعلى مستوى معين من النشاط والإنتاجية، ومن أجل استمرار الأعمال الإبداعية والتفوق على الآخرين؛ تفعلها الكثير من الدول في عصرنا الحاضر. "فالصراع بين الجماعات البشرية ضروري للتقدم البشري" كما يقول أبو علم الاجتماع الحديث آدم فيرجسون، أو هو في رأي الكثير من الباحثين في علم الاجتماع "مصدر كل تقدم بشري حقيقي" كما يصف جمال سلامة.

من المُجمع عليه، أن الأمم، في سعيها للتغلب على التحديات التي كانت تواجهها، لم تولد الحل المناسب لكل تحد مباشرة، وإنما كانت تجرب وتفشل، وتراكم التجارب، وتضحي في سبيل الحصول على الحلول، بل ربما استغرق إيجاد الحلول المناسبة لبعض التحديات أحيانا مئات السنين. فالحل السحري لكل مشكلة ليس موجودا في تاريخ البشر، وإنما هو البحث والتجربة، والسعي المتواصل حتى الوصول إلى "الوسيلة الذهبية"، الحل المناسب للتحدي. أما الأمم التي تنهزم أمام الواقع، ولا تحاول توليد الحلول لمشاكلها، أو تستسلم مع أول إخفاق يواجهها، فإنها ستبقى على حالها أبد الدهر.

نحن، كأمة مسلمة، نواجه تحديات كبرى منذ سقوط الدولة العثمانية –بل من قبل–. مرت بنا مراحل نكوص واستسلام أمام هذه التحديات، ومراحل استجابة في محاولة لإيجاد حلول لهذه التحديات. في مراحل الاستجابة دفعنا ثمن هذه الاستجابات الكثير من الدماء والإمكانات، وما زلنا ندفع، ولم نحصل على الحل المناسب حتى هذه اللحظة، ومورس علينا الخداع والاستغلال من قبل جماعات وشخصيات متعددة، وما زال.

ولكن، لاستجابتنا للتحديات التي تواجهنا، ودخولنا في حالة التدافع ضد الأعداء المهيمنين على مقدراتنا فوائد كثيرة؛ فأمتنا تتطور على الكثير من الأصعدة (العسكرية والسياسية والتكنولوجية والفكرية...). وإن الأمة المتفاعلة مع قضاياها والتحديات التي تواجهها ستفرز في النهاية صفوتها الحقيقية الواعية القادرة على إنتاج الحلول المناسبة لهذه التحديات، كما أن هذا الكم من الاستجابات هو من سيولد في النهاية "الوسيلة الذهبية" أمام التحديات التي نواجهها. ومهما كان ثمن هذه الاستجابات فهو الطريق الوحيد للتغلب على التحديات التي نواجهها، أما إذا استعظمنا الثمن ونكصنا واستسلمنا أمام هذه التحديات فسنبقى في القاع.

*** ختاما، هذه ليست دعوة لتكرار التجارب الفاشلة، ولا السكوت عن الفاشلين، الذين يهدرون الدماء والمقدرات، المتبعين لأهوائهم، الباحثين عما يشبع رغبات نفوسهم؛ فهؤلاء ليسوا بصفوة حقيقية، بل صفوة زائفة؛ كما يسميها حسين مؤنس. وهم أيضا تحد آخر، ستولد الأمة في النهاية الاستجابة المناسبة تجاههم، وستفرز صفوتها الحقيقية البديلة عنهم.**

المصادر:

آرنولد توينبي – مختصر دراسة للتاريخ.
حسين مؤنس – الحضارة.
جاسم سلطان – فلسفة التاريخ.
جمال سلامة – تحليل العلاقات الدولية: دراسة في إدارة الصراع الدولي.

العصا والجزرةُ وحميرُ الثَّورات

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

أصبحَ معلوماً لأكثر الناسِ كوعيٍ جماعيٍّ أن النظامَ الدوليَّ ما بعد الحربِ العالمية الثانية كرَّسَ مبدأ ملءِ الفراغ ومبدأ الاحتواءِ، فلا تسمحُ الدولُ القائمةُ والمتقاسمةُ لجغرافيا الأرضِ أن تشغَرَ مساحةٌ صغيرةٌ من قوةٍ منضبطةٍ، ولا تسمحُ أن تظهر قوىً جديدة غير مُقَيَّدةٍ ومُقَيِّدةٍ لغيرها معاً.

هناك سلسلةٌ من الارتباطات الدولية بين الأصدقاءِ والأعداء، المتفاهمين والمختلفين، هذه السلسلة تربط كلَّ القوى وتحقق مصالحها حسب حجمها ومكانتها، لذلك يتعاون الجميع في وأدِ أو إنهاءِ أو احتواءِ أي قوةٍ تظهر بغير إرادةٍ دوليةٍ مهما كانت هذه القوة صغيرةً، والاحتواءُ هو الأسلوب الأكثر استعمالاً.

ولأن أيَّ إنسانٍ أو تجمعٍ "يحتاج إلى" و"يخاف من" يكون الاحتواءُ عبر الترغيب والترهيب، وأكثرُ من ذلك بتقديم ما يلهي وبالضرب بما يوجع، وهذه يُصطلح عادةً على وصفها بسياسة العصا والجزرة.

إن الدول الكبرى تحب المعتاد المألوفَ وتخشى الجديد، وهذه سنَّةٌ قديمة حديثةٌ ليست وليدة عصرنا، وإنَّا –المسلمين– نستدل بظهور دولة الإسلام الصغيرة القليلة العدد والعدة بين دولٍ وامبراطورياتٍ مجاورةٍ حشدت الجيوش للقضاء عليها خوفاً من ثورتها على الظلم والظلمات، {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [الصف : 8].

هذا المثل الأعلى قس عليه كل ثورة في أي منطقةٍ من العالم قديماً وأكثر منه حديثاً بعد هذا التَّنظيمِ الدقيق والتَّطورِ الكبير الذي امتلكه أولياء الشيطان وأرباب الطغيان، ثم عد إلى الثورات العربية وانظر كيف تعامل معها النظام الدوليّ بالاحتواء عبر عصا الترهيب وجزرة الترغيب.

إن الشعوب أخطر أعداءِ الأنظمةِ التي تحكم الدول، فإذا ثارت هذه الشعوب ونجحت في إسقاط أي نظامٍ قائمٍ اختلَّ توازن النظامِ الدوليّ بقدر حجم وأهمية الدولة التي يضبطها هذا النظام، لذلك تستوفز الدول المهيمنة لأي حدث من هذا النوع، وتسعى دائماً للسيطرة على شعوبها والشعوب الأخرى بأفضل الوسائل.

وهذا رائد استراتيجية السيطرة على الشعوب "نعوم تشومسكي" الأمريكي قال في إحدى الندوات: "الولايات المتحدة ستفعل كلَّ ما في وسعها لمنع ديمقراطيةٍ حقيقيةٍ في العالم العربي، والسبب واضحٌ للغاية؛ وهو أن الغالبية العظمى من شعوب المنطقة تعتبر الولايات المتحدة مصدراً أساسياً لتهديد مصالحهم، بل إن الغالبية معارضةٌ لسياسات أمريكا الخارجية" انتهى، وإن أهم ركنٍ من أركان الاستراتيجية التي نظَّرَ لها تشومسكي سياسة الإلهاء، إلهاء بماذا؟، وكيف؟.

إن الشعوب لكثرة أفرادها وجماعاتها واختلاف استعداداتهم الفطرية والمكتسبة لا يمكن السيطرة عليها بغير أدوات، وإن أنكرَ الأدواتِ عند الشعوب ما كان غريباً يأتي من بعيد، فكان من المناسب أن تكون الأدوات من هذا الشعب أو هذه الثورة ذاتها،

العصا والجزرة وحمير الثورات

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

وهكذا يكون مربط الاحتواء الذاتي الذي إن كان مقبولاً أدى المطلوب وإن كان مرفوضاً أدت مجابهته إلى تدمير ذاتي، وإن هذا من أنجعِ طرق الإلهاء التي يستعملها المحتلون.

ولا يمكن بحال أن يُعمَلَ بسياسة العصا والجزرة مع كل فردٍ أو جماعةٍ من الشعب المستهدف، فالعدد كبيرٌ والهدف حرمانهم من المصالح وليس تلبيتها، وهناك نسبةٌ لا تصلح هذه السياسة في الضغط عليهم لتغيير مبادئهم، فكان المناسب اجتيالُ العددِ الأكبرِ وحشرهم تحت قيادات تغريها جزرة المصالح المحدودة وتخشى من ضرب عصا الحرمان أو الإنهاء، إنهم حمير الشعوب أو حمير الثورات.

حميرٌ لأنهم حُمِّلوا الأمانة أو سعوا لكي يحملوها ثم ضيعوها، فلا هم رعوها حق رعايتها ولا هم تركوها ليرعاها غيرهم، {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [الجمعة : 5].

ربما يظن الحمار أنه بجريه خلف الجزرة يسعى لتحقيق مصلحة عظيمةٍ تعود بالنَّفع عليه وعلى غيره، يجعلها جهله ونهمه عظيمةً لكنها في البداية والنهاية جزرة أو سراب جزرة، ويخشى العصا التي يجعلها ضعفه منفرداً مخيفةً، لكنها تنكسر أمام الصمود الجماعي الذي يخشاه الحمار، والثبات على المبادئ الذي يحتكره الحمار زوراً.

إنها المكاسب الهشَّةُ كما وصفها الاستاذ حسين أبو عمر في مقال "فقدان البوصلة واضطراب سلم الأولويات"، هذه المكاسب التي يغري بها النظام الدولي الذين يخدعون أنفسهم وغيرهم بالاجتهادات غير المنضبطة لا بضابط الشرع ولا بضابط الشورى والتمثيل الشعبي الحقيقي الذي يُفعِّل الرقابةَ والمحاسبةَ، ثم يتخذون كل من يقول "لماذا؟" وكل من يقول "لا" عدواً، ويحدث الإلهاء والإنهاء الذاتي.

وإن من المميزاتِ التي يتميز بها هؤلاء علوُّ الصوت المُنكَرِ، يستخدمونه في التغطية على كل صوت ينادي بتغيير طريقة التفكير السطحية، ويدل على المعاطب والمهالك التي تنتظرهم وتنتظر شعبهم بالمعيَّةِ، والواقع المشهود يُري أولي الأبصار تضخمَ الأدوات الإعلاميَّةِ الهجوميَّةِ والدفاعيَّةِ عندهم على حساب الشَّرعيَّةِ والفكريَّة، مع قبحِ ونَكارةِ ما تنتجه وتطرحه هذه الأدوات، والمزيد من العلوِّ والتَّبخترِ والانتفاخ، {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} [لقمان : 19].

المشكلة الأكبر التي تواجه الشعوب في هذا السِّياقِ أن حميرَ الثَّورات يعملون على إضعاف مكونات الشعب أمامهم لتسهل السَّيطرة عليه وقيادته إلى ما يحبون ويرضون وهو في الغالب ما يحب المراقبُ الدوليُّ ويرضى، وينزعون في سبيل ذلك كل ما في يد الشعب من سلاح للحماية وتصحيح المسار، ويربطون أفراد الشعب بسلاسل مبتداها ومنتهاها عندهم، مع محاولةِ تكميم الأفواهِ وعصبِ العيونِ، وكلُّ ذلك مع جريٍ عنيف لتحقيق مصلحة الجزرة وتجنب مفسدة العصا!!.

ونتيجة هذا السياق يكون المصيرُ إلى حظيرةِ الاحتواء طويل الأمد، إما تحت الحمارِ بالوكالةِ، أو يُقضى عليه بعد إنهاء مهمته في جرّ الثورة الشعبية إلى ما لا طاقة لها بمواجهته بعد استنزافها وإضعافها، هناك أمثلةٌ كثيرةٌ على من تمَّ تنصيبهم على تلَّةِ فسادٍ تسبَّبوا بها، وأمثلةٌ كثيرةٌ على من انتهوا بالتَّصفيةِ بعد إنهاء المهمة بمزيجٍ من الجهل والإخلاص.

إنَّ لكلِّ منطقةٍ مكانتها وحساباتها، قد يدوم الصِّراعُ في منطقةٍ مدةً طويلةً، لكنَّ المناطقَ المركزيَّةَ والحسَّاسةَ –كالشَّامِ مثلاً– بقدر ما تسعى الدول المتنافسةُ إلى تجنُّب الخروج منها خاسرةً، بقدر ما تسعى مجتمعة إلى إنهاءِ الثَّورة فيها بأسرعِ وقت لاستعادةِ الاستقرار الذي يحقق مصالحها بغير صدامٍ مباشر، وهذا يكون بالتَّسريعِ في عملية جرِّ الحميرِ بالعصا والجزرةِ إلى الحظيرة المُعدَّةِ للشَّعبِ المربوطِ، ولا نجاةَ إلا بالتنبُّهِ للوقتِ الذي ينفد بسرعةٍ، والعمل على حلِّ العقدِ فكِّ الارتباطِ، وإلا فالمصير من السِّياقِ معروف، و"من نظرَ في العواقبِ أمِنَ المعاطِبَ".

وقفات بعد معركة سيف القدس الأخيرة

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

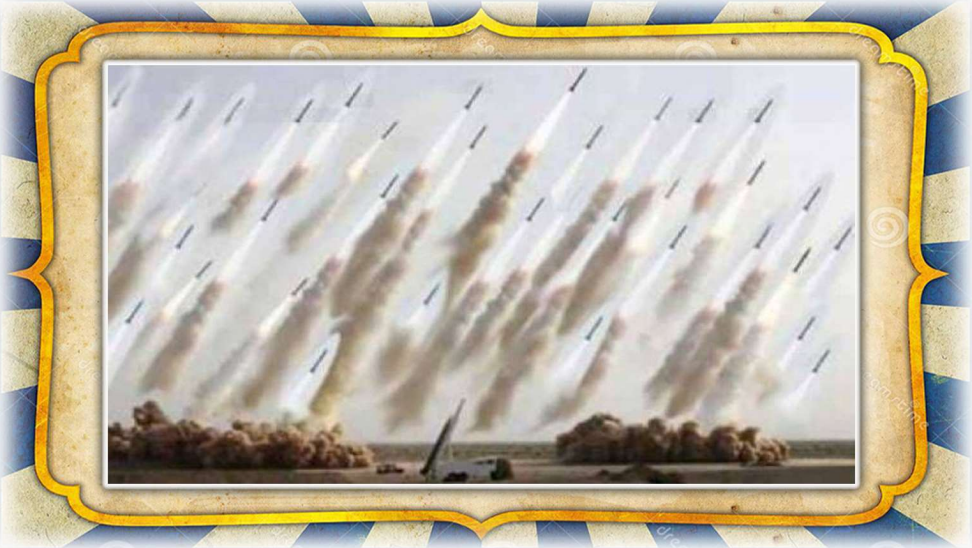

منذ لحظة الإعلان عن توقف المعركة الأخيرة مع اليهود كان من الواضح أن ذلك مجرد تأجيل لاشتعالها مرة أخرى، وأن عودتها قريبة جدا، فلقد تم دفن الجمر الملتهب تحت رماد الغل الذي انطوت عليه قلوب اليهود، بعد ما أصابهم من إهانة؛ وما تحقق للمسلمين في فلسطين من نصر معنوي كبير، فلقد خسرت اليهود كثيرا وعلى عدة صعد، أبرزها تراجع وهم الردع الذي صنعه اليهود لأنفسهم طيلة عقود، حيث ثبت أنه جيش واهن؛ وأوهن من بيت العنكبوت، يقاتل بلا عقيدة عسكرية سوى ما يحمله من حقد على الإسلام والمسلمين، وبدافع البقاء الذي أضحى اليهود أنفسهم يشكون في ديمومته.

هذه المعركة مختلفة عن سابقاتها، فمنذ بدايتها تسابق ما يسمى بـ "المجتمع الدولي" لأجل إيقافها، فلقد تتالت على غزة ثلاث حروب سابقة ولم يكن ثمة حرص من الدول الغربية أو دول الإقليم الوظيفية لأجل وقف عدوان اليهود خلال تلك المعارك؛ إلا تصريحات إعلامية جوفاء لذر الرمال في العيون، ويوم أن ينتهي اليهود من بنك أهدافهم تتدخل القوى الدولية لتثبيت "وقف إطلاق النار" بعد أن يصل المسلمون في قطاع غزة إلى مرحلة الإنهاك، وذلك كي يخرج اليهود بلا شروط ملزمة، باستثناء حرب عام 2012 التي شابهت الحرب الأخيرة في المدة الزمنية وكم الدمار المتخلف عنها، وهذا ما يجب الانتباه له.

في حرب عام 2012 كانت الثورات العربية في أوجها، وتزامن مع تلك الحرب وصول جماعة الإخوان إلى رئاسة النظام المصري، مما هدد القدرة على السيطرة على الجماهير فيما لو انتفضت داخل مصر نصرة لفلسطين، واتجاه الانفجار سيكون نحو دولة اليهود بطبيعة الحال، مما سيعطي دافعا معنويا قويا لبقية الشعوب المسلمة خاصة في دول الطوق، لذا سارع اليهود وداعموهم إلى وقف الحرب قبل استفحال الخطر؛ ولو بإعطاء حماس وبقية الفصائل العسكرية فرصة التباهي بالنصر حينها، وما حدث في المعركة الأخيرة كان أشد خطرا على اليهود من معركة عام 2012، فلقد تحركت لأول مرة جموع المسلمين داخل مناطق الـ48 المحتلة، إلى جانب ثورة أهل القدس، وتململ أهل الضفة الغربية الذين تكبلهم سلطة الاحتلال العلماني الفلسطينية، إضافة إلى تحرك جموع كبيرة من المسلمين من جهة الضفة الشرقية في الأردن، هذا الوضع مع تدفق الصواريخ من غزة شكل خطرا وجوديا على دولة اليهود، فهي ليست كباقي دول العالم، فلو أن دولة أخرى واجهت هذا الحال لراهنت على عنصر الوقت مع زيادة في الكثافة النارية لتحقيق أكبر ناتج ممكن قبل وقف إطلاق النار؛ طالما أن المعركة قد اشتعلت وانتهى الأمر، لكن دولة اليهود تختلف، فهي دولة احتلال قائمة على مبدأ الجذب ليهود العالم كي يستقروا فيها، فلو وصل بهم الحال إلى أن تصبح البيئةُ القائمةُ طاردةً ومُنفِّرَةً لرعايا "الدولة" من الداخل فهذا يمثل تهديدا حقيقيا خطيرا جدا، فأغلب اليهود الذين استقروا في دويلتهم المسخ يحملون جنسيات

وقفات بعد معركة سيف القدس الأخيرة

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

أخرى، ومن السهل اتخاذ قرار الهجرة والرجوع إلى البلد الأصلي، وهذا رأينا بوادره فعلا خلال المعركة بعد أن سمعنا دعوات عدة لترك هذه الدولة التي لا تستطيع تأمين حياة آمنة لمواطنيها، خاصة أن اليهود أشد الشعوب حرصا على الحياة؛ أي حياة، لذا وجد اليهود أنفسهم في ورطةٍ سارع "المجتمع الدولي" بأدواته في المنطقة لإنقاذهم منها.

ولأول مرة في كل الحروب مع اليهود خلال الـ15 عاما الماضية= تتدخل أمريكا بأعلى سلطة فيها، حيث تَدَخَّل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الصليبية بنفسه هذه المرة، وأدار باتصالات مكثفة المحاولات المستميتة لوقف المعركة، فتنقل باتصالاته العديدة خلال أيام قليلة ما بين اليهود في فلسطين واليهود في مصر وكلاب اليهود في رام الله، إلى أن أعلن هو عن وقف القتال ووعد بإعادة إعمار غزة! أمريكا التي دعمت اليهود خلال المعركة بالسلاح والقنابل لهدم غزة هي التي تعد بإعادة إعمارها! وهذا ما كان ليحصل –أي محاولة وقف المعركة بسرعة– لولا انتفاضة المسلمين في كل فلسطين إلى جانب المعركة العسكرية من غزة، إضافة إلى بداية تحرك الشعوب المسلمة الذي كان من الممكن أن يتعاظم بحيث يفقد طواغيت الحكم السيطرة عليه، فلو أن المعركة بقيت محصورة في غزة كالسابق لما تحدث أحد عن وقف إطلاق النار قبل أن يحول اليهود غزة إلى ركام، ولو سقط آلاف الشهداء، وبعد أن يحقق اليهود أهدافهم العسكرية المتمثلة في إنهاك الفصائل بإعادتهم إلى المربع الأول في الإعداد، وإشغال غزة في لملمة جراحها بعد انقشاع غبار المعركة؛ كما يفعلون كل مرة، ومما يلفت الانتباه في هذا السياق هو أن الحروب الأربعة السابقة تمت ثلاثة منها في عهود الديمقراطيين الأمريكيين، حرب 2012 وحرب 2014 والحرب الأخيرة 2021، وحتى الحرب الأولى 2008 – 2009 تمت بعيد فوز الديمقراطيين وخسارة الجمهوريين.

التحركات الدولية الأخيرة لوقف المعركة لم تكن مقتصرة على وقف القتال فقط، بل حرصت أمريكا ووكلاؤها في المنطقة تحديدا النظام المصري الصهيوني إلى استغلال اتصالاتهم مع حماس لكي يمرروا مشاريعهم السياسية عبر بوابة إعادة الإعمار، وهذا ما يُفتَرَض أن تنتبه له حماس، ولكن بعد توقف المعركة فاجأنا القيادي يحيى السنوار بحديثه عن "مناخ دولي داعم للقضية الفلسطينية" مع تأكيده "سعي حركته لاستغلاله"، وكأن هذا الحراك الخارجي قام لنصرة القضية الفلسطينية! بل أكد السنوار أن الحلول السياسية يجب أن تُطلَب من الخارج! وأن حماس تنتظر المبادرات من المجتمع الدولي لوضع الحلول السياسية، وقال: إن هذا ليس دور الحركة! وهذا للأسف –إن لم يكن تصريحا فرديا ارتجاليا كعادة السنوار– معناه إطلاق يد الغرب بأدواته في المنطقة لتمرير مشاريع التصفية السياسية للقضية الفلسطينية، فالواقع القائم حاليا يؤكد أن الأثمان التي يطالب بها الفلسطينيون بمن فيهم حماس هي أثمان يمكن للمجتمع الدولي أن يوافق عليها، كإعادة الإعمار ورفع الحصار أو تخفيفه، وإنجاز صفقة تبادل الأسرى، وإقناع الاحتلال بتأجيل سياساته الاستيطانية في القدس وأحيائها، لكن في المقابل فإن الأثمان السياسية التي يسعى المجتمع الدولي للحصول عليها فادحة، ويتغافل عنها السياسيون الفلسطينيون، والتي تتمثل في نزع فتيل الثورة والانتفاضة الشعبية والعسكرية ووأدها في مهدها، وإخراج غزة من معادلة الصراع؛ مع فصلها سياسيا عن الضفة الغربية، وفصلها شعبيا عن القدس والضفة الغربية، وإلقاء الحمل السياسي والإداري على كاهل النظام المصري من بوابة إعادة الإعمار، وهذا لا ينفك عما صرح به خلال المعركة نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في الخارج الدكتور موسى أبو مرزوق أن الحركة موافقة على استقدام قوات دولية للفصل بين الفلسطينيين واليهود، بما في ذلك قطاع غزة! وهذا كلام خطير جدا، فإما أن حماس قبلت راغمة أو راغبة، وأظنها مرغمة، فلقد صرحت خلال السنوات الماضية في أكثر من موقف أن أي قوات دولية في غزة ستتعامل معها كقوات احتلال، فما الذي يرغمها على الموافقة الآن؟ بل واعتبار دخول هذه القوات الدولية "تحريرا كاملا" لغزة! على حد وصف أبو مرزوق، ولو جمعنا ما بين تسلم مصر ملف إعادة الإعمار كاملا وما بين دخول القوات الدولية فسنعلم سر تحمس الأمريكان وجو بايدن الديمقراطي، فتدويل إدارة غزة سياسيا ومدنيا أُمْنِيَةٌ لن تتحقق بإذن الله.

وقفات بعد معركة سيف القدس الأخيرة

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

حركة حماس مبدعة في الجانب الاستخباراتي والعسكري، بل تجربتها الاستخباراتية والعسكرية من أفضل التجارب للجماعات الإسلامية، ويجب على الجماعات الإسلامية الأخرى الاستفادة من تجربة حماس الناجحة على المستويين الاستخباراتي والعسكري، ولكنها في المقابل –أي حماس– ليست على هُدًى في السياسة، وعدم توفيقها ظاهر، لذا فإن التعويل على قدرة حركة حماس السياسية للالتفاف على المشاريع السياسية الدولية= ليس تعويلا صائبا، فالثقة في ذلك ليست في محلها، كَوْن الحركة لا تنطلق من مرجعية الشريعة الإسلامية في مواقفها السياسية، وهذا لا علاقة له بتقديم حسن الظن في نوايا الحركة وأهدافها، وتقريره لا يتعارض مع ذلك، فلقد لمسناه في قبول وقف إطلاق النار الأخير، حيث كانت فرصة تاريخية لم يكن يجدر بحال تفويتها، وكان يجب الاستمرار والعض على الجراح، فأي صاحب نظرة سياسية كان يرى بوضوح خطورة استمرار المعركة على دولة اليهود، خاصة في مرحلة الصراع الداخلي بين اليهود وتعثر تشكيل حكومة جديدة، ولكن قرار التوقف قد اتخذه القادة السياسيون بسبب الضغوط الدولية والإقليمية إلى جانب الميدانية، وهذا من ثمار السياسة التي كانت متفلتة من قيود الشرع بحيث فتحت الباب على اتساعه لمثل هذه العلاقات مع الأنظمة الوظيفية التي تسيرها الولايات المتحدة الصليبية لمصلحة الدولة اليهودية المسخ.

ومما يعطي مؤشرا واضحا على أن القيادة السياسية الحالية لحركة حماس ليست على مستوى الأحداث= ارتماء القيادة الغزية برئاسة يحيى السنوار في أحضان الحلف الإيراني لمواجهة دولة الاحتلال اليهودي، وهذا يعطي انطباعا واضحا على أن القرارات السياسية لحركة حماس لا تعير للبعد العقائدي للصراع مع اليهود اهتماما كبيرا؛ وتفصله عن مواقفها السياسية التي تنطلق فيها من عقيدة وطنية بحتة تقوم على المصالح المادية، فقيادة حماس في قطاع غزة هي التي سعت ولا زالت منذ انتخاب يحيى السنوار عام 2017 إلى فتح باب العلاقة مع إيران على مصراعيه، واستطاعت تجاوز الجناح الرافض لهذا التوجه والذي يعد الأستاذ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي السابق أبرز وجوهه، خالد مشعل –الذي ترأس مؤخرا المكتب السياسي لحركة حماس في الخارج– ومن معه كانوا يريدون الموازنة في العلاقة مع إيران، بحيث تبقى في حدود قبول الدعم دون مواقف سياسية فجة مرتهنة للحلف الإيراني؛ كما هو الحال حاليا، فلَم تعُد قيادة حماس تخفي هذا الترابط مع محور الشر الإيراني، حيث صرح يحيى السنوار بعد المعركة أنها كانت تدار بتنسيق كامل مع من سماهم "محور المقاومة" في المنطقة، بل وأكد أنه على علم ويقين تام أن المعركة لو استمرت لتدخل حلفاؤه في "محور المقاومة"، فإما أن هذا مجرد تصريح ارتجالي كالعادة يريد به السنوار تقديم فرصة لهذا الحلف الشيطاني لكي يستطيع ترميم سمعته بعد أن اتضح شعبيا أنه حلف لا يستأسد إلا على شعوب المسلمين فقط، وعندما اندلعت المعركة الأخيرة لم يقدم هذا المحور سوى جعجعة فارغة على وسائل الإعلام الخاصة به، وإما أن السنوار فعلا يتحدث عن علاقة وطيدة باتت تتجاوز قضية الدعم إلى الأهداف المشتركة والتنسيق الكامل في المواقف والميدان، وفي كلا الحالين فهذا ليس منطلقا من فهم سياسي شرعي البتة، فالمشروع الإيراني الرافضي هو النسخة الأخرى للمشروع اليهودي، كلاهما مشاريع احتلال لبلاد المسلمين، بل المشروع الرافضي أشد جرما، وكلاهما يلعب دوره نيابة عن الغرب الصليبي داخل الأمة الإسلامية، وكلا المشروعان وكلاء للصليبيين في مواجهة الإسلام والمسلمين، الفارق هو أن المشروع الرافضي يخفي دوره الاحتلالي خلف وجه زائف من الشعارات المكذوبة، إيران التي لولا وجود "إسرائيل" لكانت هي مشروع الغرب في المنطقة لتمارس دورها اليوم، ولذلك فعداء "إسرائيل" مع إيران عداء حقيقي قائم على منع إيران من أن تكون البديل لها مستقبلا، ولكي تمنعها حاليا من زيادة النفوذ في المنطقة، فهو صراع وكلاء الغرب في بلاد المسلمين، وهو صراع سياسي بحت لا مكان للعقيدة والدين فيه، وحماس والتنظيمات الفلسطينية رهنت نفسها في يد بديل دولة اليهود لكي يواجهوا اليهود!

وقفات بعد معركة سيف القدس الأخيرة

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

بخصوص يحيى السنوار الذي بات على رأس المكتب السياسي لحركة حماس في قطاع غزة للدورة الثانية على التوالي= من الواضح أنه شخصية عاطفية اندفاعية، هذه الشخصية المتهورة هي التي سعت بكل قوة للارتماء والانتماء لمشروع إيران في المنطقة، بل كانت هذه نواياه منذ كان أسيرا في سجون اليهود، ومما يعطينا تصورا عن شخصية السنوار تصريحه بعد الحرب عندما قال: إنه خلال المعركة وعندما تم قصف "تل أبيب" قال لإخوانه: إنه يود الآن أن يخرج غير آبه لو تم اغتياله! إلا أن إخوانه منعوه على حد قوله، وهذا يؤكد أن شخصيته لا تصلح لقائد سياسي يقود جيشا في معركة شديدة الأهمية مع اليهود، فضرب "تل أبيب" هدف لقائد ميداني لا علاقة له بصناعة القرار، أما صانع القرار فأهدافه أبعد من ذلك بكثير، وهذا يدل على أن شخصية السنوار تسعى لمجرد صناعة الحضور وتسجيل النقاط.

ومما يدل على ذلك أيضا من المواقف تصريحات السنوار عندما وعد أهل غزة بانفراجة اقتصادية قبل نهاية العام الحالي، وهذا قصور في تصور طبيعة الأحداث المتسارعة عالميا وإقليميا ومحليا؛ والتي تشي بانفجار شديد في أي لحظة، أو أن السنوار لا يبالي بمشاعر شعبه في مقابل تسجيل موقف نصر لحظي؛ كما يفعل مع شعوب الأمة الذين يذوقون الويلات من الاحتلال الإيراني في بلادهم!

وأيضا من التصريحات الغريبة للسنوار عندما ذكر الرقم 1111 وطلب من الجميع تذكره، في إشارة إلى صفقة تبادل قريبة للأسرى ستثمر عن تحرير هذا الرقم من أسرى المسلمين في سجون اليهود، ونسأل الله ذلك وأكثر، ولكن اللافت للنظر أن هذا التصريح من السنوار جاء بعد زيارة وزير المخابرات المصرية الصهيونية عباس كامل، وكأن السنوار وثق في وعود النظام المصري وتبنيه لمطالب الفلسطينيين فسارع إلى الإعلام للتعبير عن هذه الثقة! وأغفل السنوار باندفاعه أن اليهود –حين صرح بهذا التصريح– كانوا على أعتاب تشكيل حكومة جديدة لن يكون نتنياهو على رأسها، مما قد يعني عرقلة أي جهود تفاوضية كانت قبل تشكيل حكومتهم والبدء من المربع الأول بشروط جديدة للحكومة الجديدة، وربما تعرقل هذه الجهود تماما، ومع ذلك لم يأبه السنوار بأن يُسَجَّلَ عليه وعد قد لا يستطيع تحقيقه، وهذا لضعفه في قراءة المشهد السياسي رغم إتقانه للغة العبرية، فلقد أكد بعد المعركة الأخيرة أن نتنياهو لا زال لم ينته بعد، وأنه باق، فلم يكد يمر يومان حتى أُعلِن عن تشكيل حكومة جديدة بدون نتنياهو وحزب الليكود، مع حديث واضح بقرب محاكمة نتنياهو في قضايا الفساد التي يواجهها منذ زمن ويتحصن بحصانته السياسية لكي لا توجه إليه أي اتهامات، وهذا ما قد لا يستطيعه بعد دخوله في صف المعارضة.

وعلى ذكر حكومة اليهود الجديدة فلقد تشكلت بعد صراع داخلي طويل، حيث تم تشكيلها هذه المرة بشق الأنفس من أحزاب يمينية ويسارية وقومية وعربية، وبالكاد حصلت على ثقة البرلمان اليهودي "الكنيست"، والتي جاءت بـ "بينت" و "لابيد" على رأسها بالتتالي خلفا لنتنياهو الذي لن يستسلم هو وأنصاره لمحاولة عرقلة تشكيلها أو إفشالها بعد التشكيل، وهي حكومة جمعت فرقاء وَحَّدَهُم الموقف من نتنياهو، فبينت ولابيد وغانتس وساعر وليبرمان لم يفتأوا خلال الفترة السابقة التي فشلت فيها محاولات تشكيل الحكومة خلال أربع جولات انتخابية متتالية خلال سنتين فقط= لم يفتأوا يتبادلون الهجوم فيما بينهم، ليتحدوا فجأة لإسقاط نتنياهو، هذا الاجتماع بني على ردم سريع للخلافات البينية دون إنهائها، لذا فالحكومة القادمة ستكون مضطربة في ملف التعامل مع الفلسطينيين وقد تجنح لأقصى اليمين في سياساتها، خاصة أن بينت من أشد الأطراف حدة في مواجهة "الإرهاب" الفلسطيني، فهو الذي كان يطالب بإبقاء حرب عام 2014 ويرفض إيقافها يوم أن كان وزيرا للتعليم في تلك الفترة، ويعلن رفضه لما يسمى حل الدولتين الذي تُسَوِّقُه الولايات المتحدة الصليبية، وله موقف شديد الوضوح في تبني سياسات الاستيطان اليهودي، ولا يخفي مطالبه في ضم ما يسمى بالمناطق "ج"، بل يعلن رغبته في ضم محافظة جنين بالكامل، ولن يدخر جهدا في تطبيق أي من سياساته هذه خلال فترة ترأسه للحكومة ليعيد مكانته داخل اليمين الذي انقسم فيما بينه بعد صراع على ترأس الحكومة، حتى وصل الأمر إلى "تكفير" بينت بعد تشكيله حكومة مع اليسار والعلمانيين والقوميين والعرب "الإسلاميين" ممثلين في "القائمة العربية الموحدة" التي يرأسها

وقفات بعد معركة سيف القدس الأخيرة

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

منصور عباس أحد قادة "الحركة الإسلامية الشمالية"، ولا نعلم أي إسلام يقصدون!

لذا فإن هذا الهدوء الحالي في الغالب لن يطول، فاليهود أخذوا قرار التوقف لكي يعودوا مرة أخرى مستغلين عامل المفاجأة الذي يعتبرونه عقيدة عسكرية، والذي حُرِمُوا منه في بداية هذه المعركة، ولقد أوقفوا القصف وهم يكتمون غيظا ملتهبا في صدورهم على ما أصابهم من ذلة وصَغار خلال 11 يوما، فلن يلبثوا حتى يعودوا وبهدف ثمين ينتظرونه ويبحثون عنه ليبيعوا وهم الانتصار أمام قطعانهم، وأظن القائد أبا خالد الضيف هو أكثر من يغيظ اليهود، ولعل الأمريكان هذه المرة يتدخلون استخباراتيا لمعاونة اليهود في الوصول إليه بعد أن أصبح رمزا من رموز القتال على مستوى الأمة الإسلامية وليس فلسطين فقط، نسأل الله أن يحفظه ويسلمه.

ولقد أوقفوا القصف وهم يكتمون غيظا ملتهبا في صدورهم على ما أصابهم من ذلة وصَغار خلال 11 يوما، فلن يلبثوا حتى يعودوا وبهدف ثمين ينتظرونه ويبحثون عنه ليبيعوا وهم الانتصار أمام قطعانهم، وأظن القائد أبا خالد الضيف هو أكثر من يغيظ اليهود، ولعل الأمريكان هذه المرة يتدخلون استخباراتيا لمعاونة اليهود في الوصول إليه بعد أن أصبح رمزا من رموز القتال على مستوى الأمة الإسلامية وليس فلسطين فقط، نسأل الله أن يحفظه ويسلمه.

بل ليس مستبعدا أن يساهم النظام المصري بذراعه المخابرات العامة في جمع المعلومات الاستخبارية للوصول إلى الأهداف الدسمة، وما سعيه لدخول قطاع غزة عبر بوابة إعادة الإعمار ومسارعته لإرسال طواقم كاملة مع آليات ومعدات إزالة الركام كبداية= إلا مؤشر على نوايا تدخل سياسية ومدنية وأمنية، والطواقم التي تم إرسالها يجب تقديم سوء الظن في التعامل معها، لأن المهمات الأمنية ستكون على رأس أولويات عملهم، والناظر لزيارة وزير المخابرات المصرية عباس كامل إلى قطاع غزة ليعلم أنها حملت أهدافا علنية وتحركات سرية، فزيارته التي قيل: إنها للمباني المدمرة للاطلاع على سير عملية إعادة الإعمار ليست منطقية، فليست هذه مهمة رئيس جهاز المخابرات المصري، ويبدو أن تحركاته كانت للاطلاع على أمور تخص الأسرى اليهود الموجودين في غزة، وهذه التحركات من رأس الجهاز الأمني وما سبقها وما تلاها من خطوات للنظام المصري داخل قطاع غزة سيكون لها ما بعدها من تحركات أوسع بعيدا عن أعين الفلسطينيين وبتنسيق كامل مع اليهود المحتلين.

النظام المصري الفرعوني لن يتأخر في إغلاق الباب في وجه حماس مرة أخرى إن أحس منها تنكبا لسياساته المتساوقة مع الرغبات الأمريكية؛ طمعا في تقديم فروض الطاعة للأمريكان وإثبات القدرة أمامهم على صناعة الأحداث في المنطقة لكي يبقى هذا النظام حائزا على "شرف" خدمة المصالح الغربية والأمريكية، وبالتالي استمرار الحصول على الدعم المالي والسياسي كنظام قادر على مهامه في المنطقة، ويبدو أن حركة حماس وجدت أنها تسير في طريق لن تستطيع الانفكاك عنه إن استمرت في سياساتها البراغماتية مع النظام المصري، فقامت مؤخرا برفع سقف مطالبها عاليا فيما يخص حواراتها مع حركة فتح العلمانية في القاهرة، وذلك لكي تحاول الخروج من الإلزامات المصرية، ولم تجد سبيلا سوى التصعيد مع فتح والتهديد لليهود، وهذا هو فعلا السبيل الحقيقي، فلن تحصل حماس على شيء في هذه اللعبة السياسية ما لم تكن صاحبة أقدام ثقيلة على الأرض، ومشكلة حماس أنها تريد الاستثمار طويل الأمد في معترك السياسة عبر جولات تصعيد قصيرة، وهذا لن يحصل، بل الضغط الميداني هو الذي يجب أن يكون مستمرا، وإن انقطع فلا يكون ذلك إلا اضطرارا؛ وتحضيرا لجولات أخرى، وهذا الضغط المستمر هو ما يحقق المطالب الحياتية والسياسية.

واللافت للنظر أن النظام المصري أعلن عن مجموعة من قرارات الإعدام للعديد من أسرى المسلمين من جماعة الإخوان في سجونه، حيث جاء هذا الإعلان بعد أن رفعت حماس سقف مطالبها في القاهرة، كأنه رسالة إلى حماس نفسها، أو أن النظام يريد إحراج الحركة التي أعلنت في العديد من المواقف عدم تدخلها في الشأن المصري!

وقفات بعد معركة سيف القدس الأخيرة

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

إن على حماس أن تعلم أنها بمثابة الصاعق الذي سيفجر المعركة، فالمعركة القادمة أكبر منها ومن كل التنظيمات الفلسطينية ومن كل أهل فلسطين، وأي حرب قادمة يجب أن يكون الهدف الرئيس فيها هو الصبر على لأوائها والعض على الجراح، لأنها كلما استمرت كلما أججت الغضب في نفوس المسلمين وراكمته وأوصلته لمرحلة الانفجار الذي سيكون بداية النهاية لدولة اليهود، لأن قضية فلسطين ليست كغيرها بالنسبة لشعوب الأمة الإسلامية، فهي أقرب إلى القلوب، وهذه مزية لقضية فلسطين تفْضُل بها غيرها من قضايا الأمة، ومن الأمانة الملقاة على عاتق الفلسطينيين استغلال هذه المزية لخدمة جميع قضايا الأمة، فأي تغيير لصالح المسلمين في فلسطين سينعكس على جميع بلاد المسلمين وقضاياهم قولا واحدا، وإن أي معركة قادمة لو تطورت حتى تضطرب دول الطوق على الأقل فهذا أول مسمار في نعش هذه الدولة المسخ، ومن يقول: إن تحرير فلسطين سيكون من خارجها فلم يبتعد كثيرا، ولعل هذه أصبحت سنة تاريخية لفلسطين، فسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءها من الجزيرة العربية، والقائد الفاتح الكبير الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله جاءها من كردستان مرورا بمصر، وإمام الجهاد المعاصر الشيخ أسامة بن لادن تقبله الله قد صرح سابقا –بفهمه لطبيعة الصراع– أن تحرير فلسطين سيكون مرورا بالأردن، وهذا يؤيده الواقع، فالحدود الأردنية هي الأطول مع دولة اليهود المسخ، وداخل الأردن توجد الكتلة الأكبر للمهجرين الفلسطينيين، والأردن ستكون بوابة العبور بإذن الله لمجاهدي الأمة قدوما من الشام، فهي الضفة الشرقية التي بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بقية المسلمين سيقاتلون انطلاقا منها في آخر الزمان، ولقد استبشرنا عندما تحركت الجماهير من الأردن باتجاه الحدود مع اليهود خلال المعركة الأخيرة، فهذه صورة مصغرة لما هو قادم بإذن الله تعالى.

أخيرا، أظن أنه من اللازم تهيئة الناس لعودة المعارك قريبا، وأن تبقى الماكنة الإعلامية مشتغلة بهذا، فمن الخطأ أن يأمن المسلمون جانب عدوهم ويركنوا إلى وهم الهدوء، فلو حصل هذا سيكون أثر المعركة القادمة شديدا على النفوس، بخلاف ما لو علم المسلمون أنهم ينتظرون معركة قريبة؛ فهذا سيعينهم على الصبر والمواصلة فيها، وإني أظن أنه من الأفضل إيواء المشردين في مساكن سريعة الإنشاء دون تعليق أمرهم بقضية إعادة الإعمار، فربما لا نجد وقتا لحفر الأساسات! أسأل الله أن يعوض كل من فقد بيته وماله في هذه المعركة، ويصبر المكلومين بفقد أهليهم، ويشفي ويعافي الجرحى.

كما وعلى كل مريد لنصر الأمة أن يتأمل في معركة "سيف القدس" الأخيرة، كيف اجتمعت معها قلوب المسلمين في فلسطين وبقية الأمة، وكيف تحققت لحركة حماس شعبية كبيرة واحتضان شعبي جارف خلال بضعة أيام فقط، وكيف استطاعت فرض نفسها على مسرح الأحداث بكل قوة بعدما شهرت في وجوه أعداء الله سيفا مسلطا، في مقابل أنها لم تحز طيلة 15 عاما ماضية من العمل السياسي العقيم عُشر معشار ما تحصلت عليه من دعم شعبي وحضور قوي خلال أيام القتال القليلة، وهذا لكي يعلم الصادقون في نصرة الإسلام أن الطريق إلى العز والسؤدد لا يمر إلا من طريق الجهاد والاستشهاد والمغالبة والبأس الشديد، ولن يحوز المقاتلون عطية النصر ما لم يكن قتالهم وجهادهم لأجل أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يكون الدين كله لله، وهم يحملون لواء العقيدة ويحققون أواصر الأخوة الإيمانية في جهادهم متقيدين بعقيدة الولاء والبراء في الله ودين الله، لا في الأحزاب أو الأوطان، وكل دعاوى الصمود التي تعلق المسلمين بغير سبيل الله ونصرة دين الله لا عبرة لها؛ ولن تحقق صمودا على الأرض، فالنصر يتنزل بقدر الاتباع، والاتباع لا يكون إلا بالاعتصام بحبل الله لا حبل الوطن.

استثمار التنوع في بيئة الجهاد

الأستاذ: خالد شاكر

التنوع داخل المجتمع ظاهرة بشرية وقدر كوني وواقع لا مفر منه، ولهذا التنوع صور كثيرة، ولكننا نعني هنا التنوع في البيئة المجاهدة أي التي سارت على طريق الجهاد فتنوعت شعوبهم وقبائلهم، أو تنوعت وظائفهم ومهاراتهم، أو تنوعت فصائلهم وجماعاتهم، أو تنوعت طبقاتهم الاجتماعية..، وما شابه ذلك.

وهذا التنوع في المجتمع المجاهد موجود في عهد النبوة وموجود في كل عهد، فكان مجتمع المدينة يتنوع في مجمله إلى مهاجرين وأنصار، والأنصار يتنوعون إلى أوس وخزرج، وكل قبيلة منهما تتنوع إلى بطون عديدة، وكان الجيش ينقسم غالبا إلى قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة، فمن تنوع الأعمال في ساحة المعركة قوله تعالى: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ).

ومن تنوع الوظائف والمهارات في المجتمع المجاهد قوله تعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)، وقوله تعالى: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

ومن تنوع العُصبة قوله تعالى: (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ).

لذا نجد أن جيش النبي صلى الله عليه وسلم يتوزع حسب توزع أعراقه وقبائله؛ ففي فتح مكة وقف أبو سفيان مع العباس رضي الله عنه يشاهد جيش المسلمين "وَمَرَّتْ الْقَبَائِلُ عَلَى رَايَاتِهَا، كُلَّمَا مَرَّتْ قَبِيلَةٌ قَالَ: يَا عَبَّاسُ، مَنْ هَذِهِ؟ فَأَقُولُ: سُلَيم، فَيَقُول: مَا لِي وَلِسُلَيْمٍ، ثُمَّ تَمُرُّ الْقَبِيلَةُ فَيَقُولُ: يَا عَبَّاسُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَأَقُولُ: مُزَيْنَةُ، فَيَقُول: مَا لِي وَلِمُزَيْنَةَ، حَتَّى نَفِدَتْ الْقَبَائِلُ، مَا تَمُرُّ بِهِ قَبِيلَةٌ إِلَّا يَسْأَلُنِي عَنْهَا، فَإِذَا أَخْبَرْتُهُ بِهِم، قَالَ: مَا لِي وَلِبَنِي فُلَانٍ، حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَتِيبَتِهِ الْخَضْرَاءِ" "سيرة ابن هشام".

وفي قصة وفد هوازن بعد معركة حنين عندما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم رد السبي إليهم، خطب قائلا: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا لاَ نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعُوا إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُم، فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ: أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا» رواه البخاري.

فقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم العرفاء واسطة بينه وبين الجنود يتعرفون منهم على حقيقة قولهم، والعرفاء هم رؤساء الجنود وقادتهم سموا بذلك لأنه بهم تُعرف أحوال الجيش ويعرف الأمير منه أحوالهم.

ويدخل في ذلك النقباء وهم المقدمون في أقوامهم يتعرفون أخبارهم وينقبون عن أحوالهم، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الأنصار يوم بايعوه ليلة العقبة اثني عشر نقيبا كلهم من الأنصار؛ تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس.

استثمار التنوع في بيئة الجهاد

الأستاذ: خالد شاكر

وإن هذا التنوع داخل المجتمع الجهادي من أسباب قوته المحقِّقة لمقصود الجهاد؛ فتنوع الأعمال يؤدي لتكاملها، وتنوع الأعراق يؤدي لتعارفها ومعرفة أفرادها، وتنوع المهارات يؤدي لتطورها، وكلما قويت الروابط المجتمعية قوي المجتمع كله وازدادت حصونه منعة، وإذا ضعفت روابط المجتمع الداخلية ضعف المجتمع وتخلخل بنيانه؛ لذا كانت قوة أهل الحق في تقوية مجتمعهم، أما الطغاة فقوتهم في إضعاف المجتمع؛ لأن الاستبداد لا يتعايش مع مجتمع تدب فيه روح القوة والشهامة.

– وقد تأمل ابن خلدون في تاريخ الأمم فوجد أن العصبة وروابط القربة هي من أهم أسباب القوة والدفاع عن المجتمع وبها تقام الدول وتقوى في طورها الأول إلى أن يستقر أمرها، فقال في مقدمته: "ولا يصدق دفاعهم وذيادهم إلا إذا كانوا عصبية وأهل نسب واحد؛ لأنهم بذلك تشتد شوكتهم ويخشى جانبهم إذ نعرة كل أحد على نسبه وعصبيته أهم وما جعل الله في قلوب عباده من الشفقة والنعرة على ذوي أرحامهم وقرباهم موجودة في الطبائع البشرية وبها يكون التعاضد والتناصر وتعظم رهبة العدو لهم، واعتبر ذلك فيما حكاه القرآن عن إخوة يوسف عليه السلام حين قالوا لأبيه: (لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ) والمعنى أنه لا يتوهم العدوان على أحد مع وجود العصبة له، وأما المتفردون في أنسابهم فقل أن تصيب أحدا منهم نعرة على صاحبه، فإذا أظلم الجوّ بالشر يوم الحرب تسلل كل واحد منهم يبغي النجاة لنفسه خيفة واستيحاشا من التخاذل فلا يقدرون من أجل ذلك على سكنى القفر لما أنهم حينئذ طعمة لمن يلتهمهم من الأمم سواهم، وإذا تبين ذلك في السكنى التي تحتاج للمدافعة والحماية فبمثله يتبين لك في كل أمر يحمل الناس عليه من نبوة أو إقامة ملك أو دعوة إذ بلوغ الغرض من ذلك كله إنما يتم بالقتال عليه لما في طبائع البشر من الاستعصاء ولا بد في القتال من العصبية كما ذكرناه آنفا، فاتخذه إماما تقتدي به فيما نورده عليك بعد، والله الموفق للصواب..

العصبية إنما تكون من الالتحام بالنسب أو ما في معناه وذلك أن صلة الرحم طبيعي في البشر إلا في الأقل ومن صلتها النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة، فإن القريب يجد في نفسه غضاضة من ظلم قريبه أو العداء عليه ويود لو يحول بينه وبين ما يصله من المعاطب والمهالك نزعة طبيعيّة في البشر مذ كانوا، فإذا كان النسب المتواصل بين المتناصرين قريبا جدا بحيث حصل به الاتحاد والالتحام كانت الوصلة ظاهرة فاستدعت ذلك بمجردها ووضوحها وإذا بعد النسب بعض الشيء فربما تنوسي بعضها ويبقى منها شهرة فتحمل على النصرة لذوي نسبه بالأمر المشهور منه فرارا من الغضاضة التي يتوهمها في نفسه من ظلم من هو منسوب إليه بوجه، ومن هذا الباب الولاء والحلف إذ نعرة كل أحد على أهل ولائه وحلفه للألفة التي تلحق النفس من اهتضام جارها أو قريبها أو نسيبها بوجه من وجوه النسب، وذلك لأجل اللحمة الحاصلة من الولاء مثل لحمة النسب أو قريبا منها".

– ولما قامت الثورة السورية قامت وانتشرت مستندة إلى المناطقية والعائلية؛ فتشكلت الكتائب والألوية منسوبة إلى القرى أو المدن أو مرتكزة على العوائل، فكان الناس يتسابقون إلى نيل شرف المقاومة، ويعتزون بشهداء عوائلهم وتضحيات قراهم ومدنهم، ولذا فقد كانت تلك الروابط مَعينا لا ينضب؛ فكلما قدمت الكتيبة قائدا أو جنديا خلفه أخوه أو ابن عمه أو صديقه على درب البطولة والشهادة، وبذا استمرت تلك المجموعات والكتائب والألوية أعواما متتابعة.

ثم طرأت دعاوى الترتيب والتنظيم التي هدف كثير منها في الحقيقة لإضعاف نفوذ تلك الكتائب المحلية، وقطع صلتها بحاضنتها المجتمعية، وتحويلها لمجموعات قتالية غير مترابطة مجتمعيا، وعند ذلك ضعفت الحاضنة الشعبية وأصبح عدد الوافدين للجهاد أقل من عدد الشهداء والجرحى والتاركين للثغور..

*** إن استثمار التنوع المجتمعي خاصة في مرحلة الثورة ضروري لحياة الثورة واستمرارها وقوتها، وإن القضاء على الروابط الاجتماعية أو إضعافها بدعوى التنظيم هو قضاء على النهر الجاري الذي يمد الثورة بأسباب قوتها وحياتها، ولن يخلو أمر العصبات والتكتلات الداخلية من أعراض جانبية كقول القائل عند نزغ الشيطان: يا للأنصار وقول الآخر: يا للمهاجرين، ولكن تبقى تلك الأعراض الجانبية أمراضا عارضة تحتاج لعلاج موضعي لا استئصال.**

لن أصفق لطبل منفوخ

الأستاذ: غياث الحلبي

وقف عصام في المدرج فرحا مزهوا بنفسه وقد غمرت السعادة قلبه حتى كأن الدنيا لم تعد تسعه، كان يشعر أنه كالعصفور خفة وكالفراشة نشاطا وكالأم التي التقت ولدها بعد طول غياب سعادة؛ لقد تخرج أخيرا من الجامعة وحصل على شهادة الإدارة والمحاسبة.

إنه الآن في مدرج الجامعة حيث يقام له ولزملائه المتخرجين حفل التخرج، وتسلم إليهم وثائق تخرج.

كان عصام ينتظر دوره ليستلم شهادته، وأثناء ذلك أخذ يرمق الماضي الذي عاشه، ستة عشر عاما أمضاها عصام على مقاعد الدراسة، ستة عشر عاما مضت في انتظار هذه اللحظة العظيمة، ستة عشر عاما لاقى فيها المصاعب والشدائد وعانى من شظف المعيشة وألوان الحرام ليتمكن من توفير مصاريفه الدراسية.

أما الآن فقد انتهى ذلك كله، أو كذلك كان يظن عصام، ستفتح الدنيا أبوابها له وسيجد وظيفة محترمة في شركة مرموقة ويحصل على راتب مجز يعوض فيه والديه عن الحرمان الذي عاشاه وشظف العيش الذي تحملاه، ولا شك أن الشركات ستتسابق إلى توظيفه للشهادة التي يحملها.

انتهى الحفل وتسلم عصام شهادته وعاد إلى البيت لينام وهو يحلم بمستقبل زاهر مشرق مثل الذي كان يقرأ عنه في الكتب الدراسية وهو في المرحلة الثانوية.

استيقظ فجرا فصلى الصبح في المسجد ثم أمسك بالجريدة وأخذ يقلب أوراقها حتى وصل إلى صفحة الوظائف المعلنة، فأخذ يجول بعينيه بين أسطرها حتى عثر على وظائف تناسبه، وبدأ مشوار التواصل والمراسلات والمقابلات والوساطات لعله يجد عملا، ومرت الشهور تلو الشهور دون جدوى، وأصبح عبئا على والديه بعد التخرج كما كان قبل التخرج.

وبعد شهور طويلة رأى إعلانا لشركة تطلب موظفا يحمل شهادته في الإدارة والمحاسبة ليكون مساعد محاسب، وينبغي ألا يتجاوز عمره الثلاثين عاما، مع مظهر حسن وقدرة على تحمل ضغط العمل.

قدم عصام على هذه الوظيفة فأعطوه موعدا للمقابلة، وفي اليوم المحدد ذهب للمقابلة، وبعد ساعة من الانتظار داخل الشركة، استقبله رجل في منتصف العقد الخامس من عمره، وعرفه بنفسه أنه نائب مدير الشركة والمكلف بتسيير أعمال الشركة في حال غياب مديرها.

شعر عصام بارتياح تجاه هذا الرجل، فأخذ يحدثه عن نفسه ودراسته والشهادة التي يحملها، وبعد أن فرغ قال له نائب المدير: هل عملت من قبل، قال عصام: لا، قال نائب المدير: وهل بحثت عن عمل، فتلعثم عصام وقال: نعم بحثت ولكن لم يتيسر الأمر إلى الآن، فقال له نائب المدير: حسنا مواصفاتك جيدة وسنعطيك فرصة لتدخل عالم العمل فأرجو أن تكون عند حسن الظن ولا تفرط في هذه الفرصة العظيمة لشاب في أول حياته العملية، ويمكنك أن تبدأ العمل من أول الأسبوع القادم.

لن أصفق لطبل منفوخ

الأستاذ: غياث الحلبي

شكر عصام الرجل، وقال: بإذن الله سأكون عند حسن ظنكم، وأعمل بجد لإثبات الجدارة، وسأصقل خبراتي النظرية بالتطبيق العملي، ولا شك أنني سأتعلم المزيد من المحاسب وخبرته.

فوجم نائب المدير عند سماعه هذا الكلام.
فأدرك عصام أن ثمة خطأ ما فقال للنائب: ما الأمر؟ هل أخطأت في شيء؟
فتلعثم المدير قليلا، وقال: لا لا، لكني أظن أنك يجب أن تعتمد على نفسك ولا تطلب مساعدة من أحد، ولا يغب عن بالك أن من الشروط أن تتحمل ضغط العمل.

لم يفهم عصام ما الذي يقصده النائب بكلامه، فدراسته كانت في المجال العلمي وهو لا يعرف شيئا عن تحليل الكلام وقراءة ما بين السطور من الأسرار، ولكنه لم يلق بالا لذلك، المهم أنه وجد عملا مناسبا وسيباشره قريبا.

ومع ولادة الأسبوع التالي انطلق عصام إلى الشركة، فقابله المدير، ثم اصطحبه إلى غرفة المحاسب، وهناك عرفه على الأستاذ أهيف المحاسب الرسمي للشركة.

رأى عصام أمامه شابا سمينا جدا تبدو عليه مظاهر الترف والبطر بشكل ملفت، عمره لا يتجاوز الخامسة والعشرين، مد عصام يده مصافحا الأستاذ أهيف فقابله برؤوس أصابعه وكأنه يصافح يدا قذرة، فكانت بداية سيئة شعر معها عصام بالإحباط، ثم جلس نائب المدير أمام الحاسوب وأخذ يشرح لعصام كل شيء عن الشركة وأنظمتها وطبيعة العمل الذي يجب على عصام أن يقوم به.

بينما كان الأستاذ أهيف يجلس جانبا على كرسي ضخم يمضغ العلك، وبين الفينة والأخرى ينفخ فيها فتتشكل كرة من العلك مليئة بالهواء لا تلبث أن تنفجر، وبيده جوال يعبث به، ثم أخرج لفافة تبغ من علبة في جيبه وأشعلها وأخذ ينفث دخانها بحركات صبيانية في أرجاء الغرفة.

أخيرا انتهى نائب المدير من شروحاته وجلس عصام مكانه، وبدأ العمل بجد واهتمام فهو يريد أن يثبت جدارته ويحوز ثقة مدير الشركة.

وكان يريبه ما يصدر من المحاسب المزعوم من لعب ولهو وجهالات مستمرة، فهو لا يفعل أي شيء سوى ذلك، وإذا جلس مرة ليعمل أفسد كل شيء بجهله، فلا يتقن شيئا ولا حتى العمليات الحسابية الأربعة مع تكبر شديد وثقل روح حتى كأنها أثقل من جبل أبي قبيس، وسماجة قل أن تجد لها نظيرا، حتى إن عصاما كان عندما يراه يتبادر إلى ذهنه قول الأعمش: إذا كان عن يسارك ثقيل فتسليمة عن يمينك تجزئك.

وذات يوم دخل عصام على نائب المدير متضايقا يشكو له سوء تصرفات المحاسب المسؤول، ويقول له: من هذا الرجل وما مؤهلاته وما الشهادة التي يحملها؟ فأجابه النائب بكلمة واحدة: إنه ابن مالك الشركة ومديرها، فقال عصام: ولكنه لا يفقه شيئا بالمحاسبة، فقال النائب: ولماذا وظفناك إذن؟ فقال عصام: وهو ثقيل بغيض، فقال المدير: قد أخبرناك بوجوب تحمل ضغط العمل، ثم قال له: اسمع يا عصام، إنك بمثابة ولدي وأنا أحب لك الخير، عليك أن تتحمله كما أتحمل أنا أباه حتى لا تفقد وظيفتك وتعود عاطلا بلا عمل، فخرج عصام حزينا كاسف البال.

وكان هذا المحاسب المزعوم ابن المدير إذا تكلم مع عصام تكلم بلهجة آمرة ساذجة: نريد يا عصام أن تكبر الشركة وأن تحقق أرباحا كثيرة وخطتنا أن يكثر الزبائن ومشروعنا أن نفتح فروعا جديدة، في كلام سطحي غير مرتبط بالواقع ولا بخطط العمل ولا بمراحل ولا إمكانيات، ولم يكن عصام يلتفت لهذا الكلام، بل كان يبذل جهودا فردية عظيمة مبنية على دراسته العلمية والتخطيط الجاد لإنجاح الشركة ويدرس عقودها دراسة وافية، بل ولدراسته في الإدارة كان يقدم أفكارا جديدة واقعية لتنمية الشركة وتوسيع نشاطها، وقد وثق نائب المدير بعصام وتبنى مقترحاته، فتقدمت الشركة وكثرت أرباحها.

لن أصفق لطبل منفوخ

الأستاذ: غياث الحلبي

ومع النجاح والتقدم في الشركة تقرر إقامة احتفال لتكريم عدد من الأعضاء العاملين، فاستدعى نائب المدير عصاما وشكره على جهوده وأخبره بأمر الاحتفال، وطلب منه أن يجهز خطبة ليلقيها يوم الاحتفال يثني فيها على جهود المدير العبقرية وخطط الأستاذ أهيف الذكية ونظرته الثاقبة ورؤاه المستقبلية الصائبة.

فقال عصام: أجاد أنت يا أستاذ؟ فقال: الجد كله. فقال: ولكنك تعلم أنه أحمق من هبنقة. فقال: أعلم ذلك، ولكن هناك بيت شعر لا تعلمه المدارس الرسمية وإنما يُتعلم في مدرسة الحياة القاسية. فقال عصام: وما هو؟ فقال النائب:

على عظم قدر الصفق تأتي المغانم * وتأتي على قدر النفاق المناصب**

فقال عصام: ولكن البيت ليس هكذا. فقال النائب: هو هكذا يا بني ودعك من أوهام أبي تمام الطائي، يا بني صفق أكثر لتترقى ويزداد راتبك وإلا فأنت تعلم العاقبة.

خرج عصام مغضبا، ووصل إلى بيته وصدره يغلي غيظا، فجلس أمام طاولته فأعد خطبة عصماء ذكر فيها إنجازاته وخططه وجهوده المبذولة وأغفل تماما ذكر المدير الثري الكسول والأستاذ أهيف الغبي العابث، وقال في نفسه: سألقيها في الحفل ولن أصفق للباطل، وليكن بعد ذلك ما يكون ولو طردوني وعدت عاطلا عن العمل ثقيلا على أبي وأمي.

وفي الحفل دُعي عصام ليلقي خطبته أمام الجمع، وكان الأستاذ أهيف يجلس في المقاعد الأمامية وهو يمني نفسه بسماع مدائح ما قيل مثلها في ملوك بني أمية وبني العباس وأعاظم قادة الأمة الإسلامية وعلمائها، ولكنه فوجئ بإغفاله تماما، فخرج غاضبا مقاطعا الحفل، ثم طلب نائب المدير إلى مكتبه وطلب منه على عجل أن يعد ورقة فصل عصام من الشركة.

فقال له: ولكن يا أستاذ أهيف اعتبرها غلطة غير مقصودة، وأنت تعلم أن عصاما من أفضل موظفي الشركة، وقد قدم لنا خدمات عظيمة.

فقال: لا يهم، ألم تر إلى وقاحته وسوء أدبه، لم يشكرني بكلمة واحدة ونسي جميع جهودي العظيمة التي بذلتها، افصله ولو أدى ذلك إلى دمار الشركة.

ولم ير نائب المدير بدا من الامتثال لأمر هذا الصبي الكبير حتى لا يفقد هو وظيفته أيضا، فأعد ورقة الفصل، وتركها أمام الأستاذ أهيف ثم خرج.

وعندما انتهى عصام من الحفل توجه إلى مكتبه فوجد أهيف بانتظاره، وما إن دخل حتى رمى ورقة الفصل في وجهه، فتناول عصام الورقة ولما قرأها قهقه بصوت عال، وقال: كنت أتوقع ذلك، افصلني ولكن لن أطبل ولن أرقع لحماقتك أيها الطبل المنفوخ، ولن أدفع كرامتي ثمنا لمال ولو كان مال الدنيا بأجمعها، ثم جمع أغراضه وخرج من الغرفة، وأغلق بابها وراءه بقوة تاركا أهيف ونفسه تتقطع حسرات، عائدا إلى مشوار البحث عن عمل ولكن عمل كريم يليق بنفس حرة لا تنافق لجاهل متكبر.

انتهت.

من قلب إدلب العز